وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

واردات ونفقات بيت المال في الدولة العباسية من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي مابين (257-334هـ/871-956م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المشرق الإسلامي

اعداد الطالبة :

بن قانة حليمة

تحت اشراف الاستاذة :

د – حنان جعيرن

السنة الجامعية :2022/2021

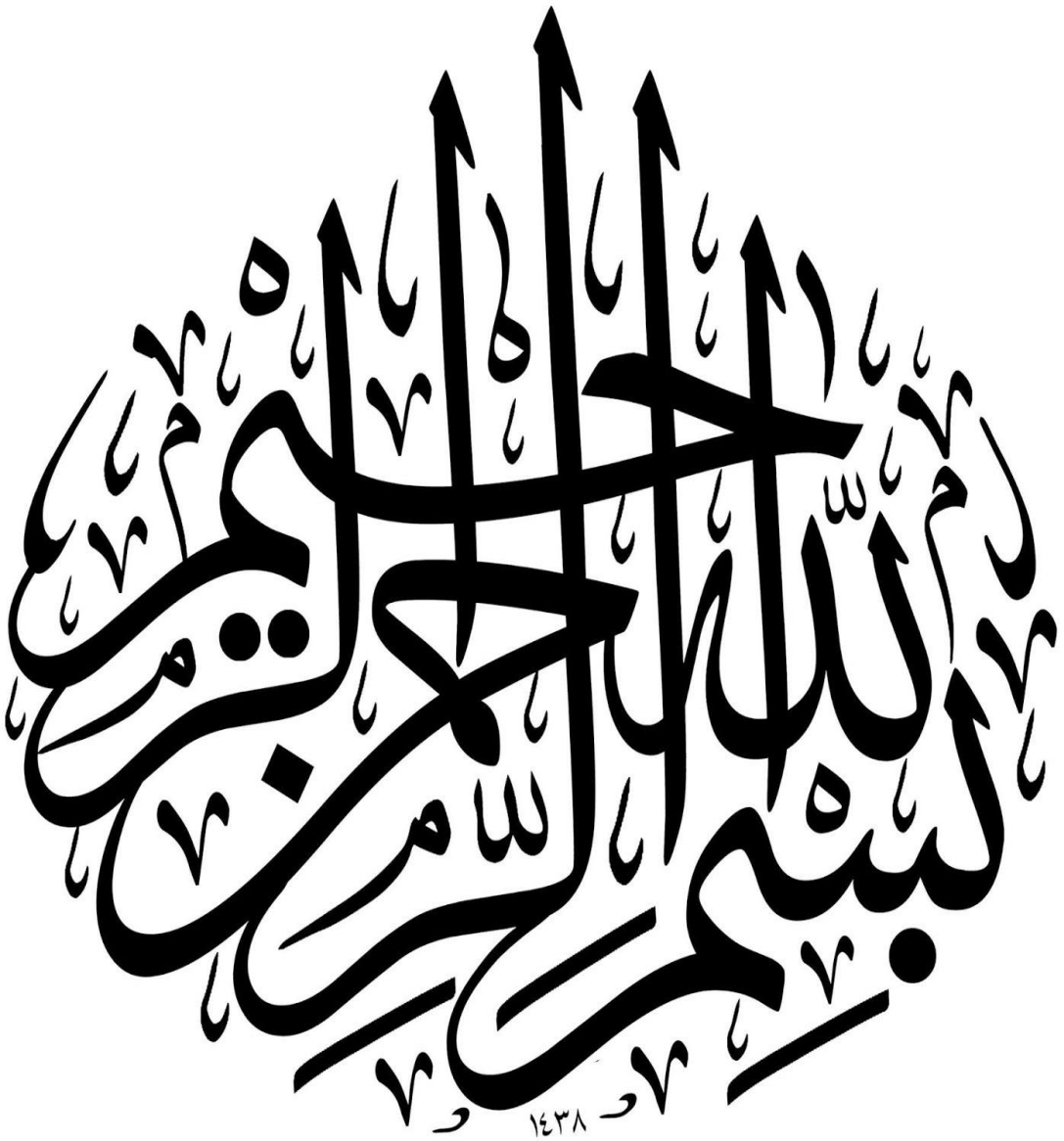
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين :

أهدي ثمرة جهدي الى الوالدين الكريمين اللذين رعياني منذ الصغر ...

حفظهما الله وأطال عمرهما

إلى أختين الحبيبتين اللتان ساعداني في مشوار الدراسة حفظهما ورزقهم

الله ما يتمنون

إلى كل الاساتذة والأستاذات الذين درسوني من سنة أولى ابتدائي الى

غاية سنة ثانية ماستر ..حفظهم الله

والى جميع صدقاتي

الى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل .

شكر وتقدير

نتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى

انه سهل لنا هذه الدراسة فله الحمد والعزة والسجود

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة :

حنان جعيرن حفظها الله وربي يسهلها في اي أمر

كما لايفوتني بخالص وارقى عبارات الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ

بجامعة الأغواط الذين لم يبخلوا علينا بنصائهم وارشاداتهم وكانوا خير

سند لنا للوصول إلى اتمام هذه الدراسة حفظهم الله وجزاهم كل خير

الكلمة	اختصارها
الجزء	ج
الصفحة	ص
تحقيق	تح
الطبعة	ط
توفي	ت
دون تاريخ النشر	د.ت.ن
ميلادي	م
الهجري	هـ
دون بلد النشر	د.ب.ن
دون طبعة	د.ط

المقدمة

عرف العصر العباسي بحركة التأليف ،حيث ان الخلفاء العباسيين اهتموا بالعلم وبالعلماء ، وظهر العديد من المؤلفين من بين المؤلفين ابن الجوزي الذي ألف العديد من المؤلفات في عدة مجالات ، التاريخ ، الفقه ، الشعر ..الخ ، ومن اهم مؤلفاته كتاب المنتظم في تاريخ الامم والملوك .

ان كتاب المنتظم لابن الجوزي يعتبر من أهم المصادر التاريخية المهمة ، حيث اعطى اهمية كبيرة في التأريخ للجوانب الإقتصادية والمالية بشكل عام في خضم إيراد الأحداث والوقائع مرتبة حسب السنين وعند نهاية كل سنة يتم ذكر من مات فيها من الأعيان ليستأنف الأحداث بدخول السنة التي تليها ، ويحتوي كتاب المنتظم على 18جزء وكل جزء يتكلم على فترة تاريخية ، وتكلم عن الحياة الإقتصادية لدولة العباسية في عصرها الثاني ومن هذا المنطلق أردت البحث في موضوع :

"واردات ونفقات بيت المال في الدولة العباسية من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي ما بين (257هـ-334هـ/871م-956م) "

وتكمن اهمية دراستنا لموضوع واردات ونفقات بيت المال في الدولة العباسية من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي ما بين (257-334هـ/871-956م) في كونها تسلط المزيد من الضوء حول جزء هام من تاريخ الدولة العباسية بصفة عامة ، والعصر العباسي بصفة خاصة ،ومن خلال هذه الدراسة يمكننا التوصل الى معلومات غاية في الأهمية عن الحالة المالية لدولة العباسية .

وقد كانت الاسباب الداعية لإختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة ما يلي :

- قلة الدراسات الإقتصادية ذات الطابع المالي بشكل خاص خلال العصر العباسي .
- الكشف عن سير المعاملات المالية التي تتمثل في الموارد العامة والنفقات العامة للخزينة الدولة العباسية ، وسبل توفرها ، والتصرف فيها ، وأوجه إنفاقها .
- معرفة مدى الإستفادة من كتب الحوليات في الجانب الإقتصادي .
- رغبتي في دراسة مصدر من المصادر التاريخية ووقع اختياري على كتاب المنتظم لابن الجوزي .

وكانت أهداف الدراسة ما يلي :

- معرفة الجوانب المالية لعصر العباسي الثاني .
- ابراز تطورات بيت المال في الدولة العباسية خلال الفترة المدروسة وذكر بعض الخلفاء الذين اهتموا بواردات ونفقات بيت المال .

ومن ذلك تتحدد إشكالية الموضوع :

كيف كانت الحالة الإقتصادية في العصر العباسي (257هـ-334هـ/871م956م)؟ ويندرج تحت هذه تساؤلات فرعية منها :

- اين تكمن اهمية كتاب المنتظم لابن الجوزي في دراسة موارد ونفقات بيت المال للدولة العباسية؟
- وماهي الواردات والنفقات التي وقف عليها ابن الجوزي خلال فترة الدراسة ؟
- هل وفق ابن الجوزي في ابراز موارد بيت المال ونفقاته أم أنه حدد أصناف وأغفل أصناف أخرى ؟

اما عن الدراسات السابقة :

فلقد بحثت على دراسات سابقة تسلط الضوء على دراسة واردات ونفقات الدولة العباسية، وكانت هناك دراسة سابقة ، بن فوف أمينة ، واردات ونفقات بيت المال في الدولة العباسية من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي ما بين (257هـ-334هـ/871م-956م).

أما عن المنهج المتبع فقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة التاريخية أن نتبع المنهج التاريخي الوصفي الذي يرصد وينقل ما مضى من وقائع وأحداث ، إضافة الى المنهج الاحصائي .

وقد اشتمل هذا الموضوع على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

حيث تناولت في البداية فصل تمهيدي عن حياة ابن الجوزي ، وفي الفصل الأول الذي كان بعنوان التعريف بكتاب المنتظم وقمت بتقسيمة إلى ثلاث مباحث فكان عنوان المبحث الأول دواعي تأليف كتاب المنتظم ، والمبحث الثاني كان بعنوان المحاور الأساسية للكتاب ، المبحث الثالث كان بعنوان أهمية كتاب المنتظم .

وفي الفصل الثاني الذي كان بعنوان الموارد المالية للدولة العباسية وقمت بتقسيمه الى ثلاث مباحث وكان عنوان المبحث الأول الموارد الزراعية والمبحث الثاني كان بعنوان الموارد العسكرية والمبحث الثالث بعنوان الموارد الإدارية

وفي الفصل الثالث الذي كان بعنوان نفقات بيت المال في الدولة العباسية في عصرها الثاني فتناولت في المبحث الأول الذي كان بعنوان النفقات الدينية والمبحث الثاني الذي كان بعنوان النفقات العسكرية ، والمبحث الثالث الذي كان بعنوان النفقات الإدارية .

وفي نهاية البحث خاتمة ضمنتها أهم نتائج التي توصلت إليها ، ثم ألحقت العمل ببعض الملاحق والفهارس رأيت ضرورتها لتعم بها الفائدة المرجوة من الدراسة.

وقد اعتمدنا في بناء هذا البحث على العديد من المصادر التاريخية واهمها :

كتاب ابن الجوزي(ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مرتب حسب السنين وتناول فيه من خلق الأرض إلى غاية 574هـ/1179م وكان ذلك فترة السلاجقة في الدولة العباسية ، وقد نفعني هذا المصدر في دراسة موضوع بحثي من خلال التعرف على ابن الجوزي وفي حديثه عن نفقات وواردات الدولة العباسية خلال الفترة المدروسة من (257هـ-334هـ/871م-956م)ويعتبر مصدر اساسي للموضوع بحثي .

البداية والنهاية لعماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي (ت 774هـ-1372م) يعتمد طريقة الحوليات ، وكانت افادتي منه معتبرة حيث في بعض الاحيان تناول نفس كلام ابن الجوزي ، واستفدت منه شرح بعض الشخصيات .

جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تاريخ الخلفاء ، حيث تحدث في بداية الكتاب عن الخلافة في الاسلام في العصر الراشدي ، وتناول ايضا الخلفاء الأمويين ، وذكر الخلفاء العباسيين في العراق ،

والخلفاء العباسيين في مصر ، وفي الاخير ذكر بعض الدويلات كالدولة الأموية القائمة في الأندلس ، والدولة العبيدية في مصر ، ودولة بني طباطبا العلوية ، وقد نفعني هذا المصدر في تعريف الخلفاء .

وقد اعتمد ايضا في اثراء بحثي على مراجع نذكر منها :

عبد العزيز هاشم الغزولي ، ابن الجوزي الإمام المربي والواعظ البليغ والعالم المتفنن ، تناول في كتابه حياة ابن الجوزي ومكانته العلمية في عصره ،ونقده للمجتمع ومنهجه في الإصلاح وأراءه في العبادة والتربية .

عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، وكانت افادتي منه معتبرة حيث تطرق الى الحياة الاقتصادية لدولة العباسية في القرن الرابع الهجري وذكر بعض الخلفاء الذين اهتموا بجانب الاقتصاد .

ضيف الله الزهراني ، النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، تناول فيه نفقات الدولة العباسية من سنة 132هـ الى سنة 334هـ ، وقد استفدت منه كثيرا خاصتا في الفصل الثالث ، وقد تعدد المصادر والمراجع في تناولنا لهذا الموضوع بالاضافة اعتمدت على بعض المذكرات والرسائل الجامعية .

ومن الصعوبات التي واجهتني ككل الباحثين واجهنا صعوبات ويكمن ايجازها فيما يلي :

- قلة المصادر والمراجع والمذكرات التي تتحدث عن هذا الموضوع .
- قلة الكتب الورقية المتخصصة سواء في المكتبات او المراكز الثقافية الأخرى .

فصل تمهيدي

لمحة تاريخية عن حياة ابن الجوزي

1/نشأته وتعليمه :

هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَّد بن علي القرشي التيمي البكري (من ذرية أبي بكر الصديق)الفقيه الحنبلي ، الحافظ المفسر الواعظ المؤرخ ، ا المعروف بإبن الجوزي [1]، ولد ابن الجوزي بدرب حبيب ببغداد سنة 508هـ أوسنة 510هـ/1114م [2]، ومات أبوه وعمره ثلاث سنين

ينتمي ابن الجوزي الى أسرة اشتغلت بالتجارة ، فكان والده يتجر في النحاس [3]، ويقول ابن الجوزي في "في كتابه نصيحة الولد ""واعلم يا بني اننا من الاد ابي بكر الصديق ، واشتهر سلفنا بالتجارة والبيع والشراء " [4] ، بعد وفاة والده ، لم تلتفت أمه لتربيته وتوجيهه ، وتكلفت بذلك عمته

[1]- شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح بشار عواد معروف ، ج21، ط1،مؤسسة الرسالة بيروت ، 1404هـ-1984،ص365 ، تذكرة الحفاظ ، تح عبد الرحمان البلعمي ، ج4 ، ط3، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د.ت.ن ، ص60

[2]- يوسف ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح ابراهيم الزئبق ، ج8 ، ط1 ، دار الرسالة العلمية ، بيروت ، 1434هـ-2013م ، ص 481 ، عبد الرحمان ابن الجوزي ، القصاص والمذكرين ، تح : مُحَّد بن لطفي الصباغ ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1403هـ/1983م

[3]- يوسف ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج8 ، ص 310

[4]-عبد الرحمان بن الجوزي ، لفتة الكبد في نصيحة الولد ، تح : اشرف عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط1، مكتبة الإمام البخاري ، مصر ، 1412هـ-1992م ، ص47

التي أرسلته الى جامع مُحَمَّد بن ناصر [1] ليلتقي جميع العلوم منه ومن جميع الشيوخ ، وعلى الرغم من انه كان يتيما ، الى انه عاش مرفها ، وهذا الترف ناتج من اباه كان موسرا [2] .

لقد تميزت شخصية ابن الجوزي بصفات ومناقب عظيمة ، وبدأت تظهر ملامح ذلك مبكرا ، ذلك انه كان وهو صبي ملتزما دينيا لا يخالط احدا ولا يأكل مما فيه شبهة والا يلعب مع الصبيان ، وكان شغوفا بالعلم [3] ، ويقول ابن الجوزي " ولقد كنت في حلاوة طلبي للعلم ألقى من الشدائد ما هو احلى من العسل ،لا جل ما أطلب من العلم ، حيث كنت في زمن الصبا اخذ معي ارغفة يابسة ، فأخرج في طلب الحديث ، واقعد على نهر عيسى ، فلا اقدر على الأكل الا بوجود الماء فكلما أكلت لقمة شربت الماء عليها ، وعين همتي لا ترى الا تحصيل العلم [4] .

[1]–شمس الدين الدواداي ، طبقات المفسرين ، ج1، د.ط ، دار الكتب العلمية لبنان ، د.ت.ن ، ص278

[2]–ليلى عبد الرشيد عطار ، اراء ابن الجوزي التربوية دراسة وتحليلا ومقارنة ، ط1، منشورات الأمانة ، الوم أ ، 1419هـ–1998م ، ص167

[3]–عبد العزيز هاشم الغزولي ، ابن الجوزي الإمام الواعظ البلبغ والعالم المتفنن ، ط1، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ – 2000م ، ص23

[4]–ابو الفرج ابن الجوزي ، صيد الخاطر ، تح : عبد القادر احمد ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، 1412هـ–1992م ، ص167

2/ مؤلفاته :

كان ابن الجوزي علامة عصرة وامام وقته في جميع العلوم والحديث والفقه والوعظ والسير والتواريخ وغيرها [1] ، وحضر مجالسه الكثير من الخلفاء والوزراء والعلماء والأعيان والفقراء ، ومن سائر أصناف بني ادم ، وكان زاهدًا في الدنيا متقللا منها [2] ، وحيث كان موسوعي المعرفة ، فقد ذكر عن نفسه أن فنون العلم كلها كانت محل اهتمامه ، وانه لا يكتفي بالوقوف على جوانب من الفن إن هو طلبه بل يحاول استقصاءه [3].

فقد اشتغل بالتاريخ ، وكان يهتم بتاريخ الشخصيات أكثر من اهتمامه بالأحداث ، ومن أهم الكتب التي تركها في التاريخ " المنتظم في تاريخ الملوك والأمم " والتزم طريقة ذكر التراجم حسب سنوات وفيات اصحابها ، فهو يذكر في كل سنة العلماء والأمراء الذين ماتوا فيها ، ومن المؤسف أن هذا الكتاب ضاع نصفه الأول ، ووصل إلينا نصفه الثاني الذي طبع أول مرة بالهند في ست مجلدات وفي هذا الكتاب من كنوز التراجم وغرائب الأخبار الشيء الكثير ، وألف كتبا في تراجم العلماء

---

[1]–المكي ابن محمّد ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، تح : خليل منصور ، ج3 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1417هـ–1997م ، ص167

[2]–المظفر ، المصدر السابق ، ج22 ،ص 94

[3]–ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح محمّد عبد القادر عطا ، ج1، دار الكتب العلمية ، لبنان 1412هـ/1992، ص35

والصالحين ، بعضها مقصورة على ذكر شخصية واحد ، وبعضها يضم عددا من الشخصيات ، فمن النوع الأول "كتاب عمر بن الخطاب " وكتاب عمر بن عبد العزيز " و"كتاب أحمد بن حنبل " وغيرها ، ومن النوع الثاني "كتاب صفوة الصفوة " ، وهو كتاب كبير طبع اكثر من مرة [1].

اشتغل ابن الجوزي بالتفسير فقد فسر القرآن كله في مجالس الوعظ ، حيث ألف كتبا في التفسير منها " زاد الميسر " ،وهذا الكتاب القيم نشر في دمشق من طرف الأستاذ الفاضل والعالم المتواضع زهير الشاويش ، فقد استعان ببعض أهل العلم من الموظفين في المكتب الإسلامي فظهر في تسع مجلدات ، معتنى به أتم عناية ، مطبوعا أحسن طباعة ، على ورق صقيل ، ولكن شخصية ابن الجوزي لا تظهر غالبا في هذا الكتاب اذ يلخص أقوال العلماء في تفسير الأية ويوردها دون ترجيح [2]

واشتغل بالحديث بل كان علامة عصره في الحديث وإمام وقته ويقول صاحب الذيل " وقد انتهت إليه معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه وسقيمه "[3] ، وقال الذهبي :"..وفي الحديث له إطلاع تام على متونه ، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا

[1]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1 ، ص 36

[2]- المصدر نفسه ، ص36

[3]-عبد الرحمان بن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، ج2،د.ط ، مكتبة العبيكة ، مكة المكرمة ، د.ت .ن ، ص 411

نقد الحفاظ المبرزين "[1] ، اذن فإبن الجوزي كما يشهد من كلام الأئمة والعلماء ، كان محدثا كبيرا حيث أنه الف العديد من كتب الحديث منها "الموضوعات "و"جامع المسانيد "و" الحدائق " [2].

وفي الوعظ هو عالم العراق وواعظ الأفاق ، فقد بدأ ابن الجوزي الوعظ في التاسعة من عمره ، وهوسن مبكر يدل على ذاكرة قوية وواعية ،وكان يحضر مجلس وعظه الكثيرون يسمعون له ، ويتأثرون به ، فيقول ابن الجوزي على مدى تأثيره في الناس "وضع الله لي القبول في قلوب الخلق فوق الحد ، واوقع كلامي في نفوسهم ، وقد أسلم على يدي نحو مائتين من أهل الذمة ، وقد تاب في مجالسي أكثر من مئة الف ..." [3] ، حيث يقول ابن رجب : "إن في مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير ، ولم يسمع بمثلها ، وكانت عظيمة النفع ، يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ، ويتوب فيها المذنبون ، ويسلم فيها المشركون "[4] ، ولعل من أبرز ما كتبه في الوعظ " التبصرة "، "المنتخب " ، "المدهش " ، "بحر الدموع "[5] ،بالإضافة الى نبوغه في علوم اخرى كالفقه ، والأدب ، والشعر ...الخ وكانت مؤلفاته في الفقه " الانصاف في مسائل الخلاف " "وعمدة الدلائل في مشهور المسائل " وغيرها .[6]

---

[1]- الذهبي ، المصدر السابق ، 1346

[2]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1، ص37

[3]- نفسه ، ص 38

[4]-ابن رجب ، المصدر السابق ، ج3 ،ص41

[5]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1 ، ص17

[6]نفسه ، ص18

3/وفاته:

ولم تطل حياة ابن الجوزي بعد خروجه من السجن بواسط ورجوعه الى بغداد فقد توفي في ليلة الجمعة في الثاني عشر من رمضان سنة 597هـ/1200م[1]، ويوم جنازته كان يوما مشهوداً بكثرة الزحام ، حتى أنه أفطر جماعة من شدة الحر ، دفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد ، وكان عمره 87عاما ، وحزن الناس عليه ، وباتوا عند قبره من شهر رمضان يختمون الختمات القرآنية بالشموع والجماعات [2].

[1]-عبد الرحمان ابن الجوزي ، مشيخة ابن الجوزي ، تح مُحَمَّد محفوظ، ط2، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1980، ص33 ، القصاص والذكرين ، تح :مُحَمَّد لطفي الصباغ ، ط1، المكتب الإسلامي ، بيروت ،1403-1983م ، ص 13

[2]- ابن الجوزي ، صيد الخاطر ، ص9، صفة الصفوة ، تح خالد طرسوسي ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، 1433هـ/2012م، ص17

الفصل الأول :

التعريف بكتاب المنتظم

المبحث الأول : دواعي تأليف الكتاب

المبحث الثاني : المحاور الأساسية للكتاب

المبحث الثالث : أسمية الكتاب

المبحث الأول : دواعي تأليف الكتاب

عاش ابن الجوزي في فترة تميزت بتغيرات سياسية واجتماعية واسعة ، وفي عصر تخللته تيارات فكرية مختلفة ، وقد عاش في بغداد مركز الخلافة العباسية ، وأدرك معظم القرن السادس الهجري ، وعاصر ستة من الخلفاء العباسيين [1].

كان عصره مليئا بأفكار الفرق على إختلافه حيث شاع السنن والترفض وفشا بين الناس علم الكلام ، وقاوم أهل السنة كل مرأوه بدعة في الدين واعتصموا في مقامتهم بالكتاب والسنة فأصبح العلم بهما بغية كل من يريد أن يتدين في أمره أو ينهض للدفاع عن الدين ضد خصومه وشائنيه وفي هذا المسلك سلك ابن الجوزي من أولا لطريق وسار فيه إلى أخر الشوط وكانت ثقافته هي حصاد ما جمع وما سمع وما استخلص على مر السنين [2]

[1]- عبد العزيز الغزولي ، ابن الجوزي الإمام الواعظ والعالم المتفنن ، ط1، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ-2000م ، ص131

[2]- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1 ، ص 36

المبحث الثاني : المحاور الأساسية لكتاب المنتظم

هو كتاب في التاريخ والتراجم على ذكر السنة وما وقع فيه من حوادث ، واشهر من مات من رجالها ويتكون الكتاب من ثمانية عشر جزءا والجزء التاسع عشر للفهارس ، وطبع الكتاب حديثا بدار الكتب العلمية سنة 1412هـ/1992م بتحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ومراجعة نعيم زرزور [1]، حيث تناول في اجزاء كتابه المنتظم ما يلي :

الجزء الأول : يتكون من تسع وثلاثين ورقة من القطع الكبير من نسخة تراخانة تشمل مقدمة الكتاب وبداية الخلق حتى وفاة يحيى بن زكرياء عليه السلام

الجزء الثاني : يتكون من تسع وأربعين ومائة ورقة ، تشمل الأحداث من وفاة يحيى بن زكرياء عليه السلام حتى السنة الثامنة من النبوة

الجزء الثالث : يتكون من أربع وخمسين ومائة ورقة ، تشمل الأحداث من السنة العاشرة من النبوة حتى السنة العاشرة من الهجرة

الجزء الرابع :يتكون من سبع وأربعين ومائة ورقة ، تشمل الأحداث من السنة العاشرة من الهجرة حتى السنة الثامنة والعشرون

[1]- الغزولي ، المرجع السابق ، ص149

الجزء الخامس : يتكون من أربع وأربعين ومائة ، تشمل الأحداث من السنة التاسعة والعشرون حتى السنة الحادية والستين

الجزء السادس : يتكون من تسع وأربعين ومائة وورقة ، وتشمل على الأحداث من السنة الحادية والستين حتى وفيات الخامسة والتسعين

الجزء السابع : يتكون من خمس وخمسين ومائة ورقة ، تشمل على وفاة الحجاج حتى بداية السنة السابعة والثلاثون بعد المائة من الهجرة

الجزء الثامن : يتكون من سبع وخمسين ومائة ورقة ، تشمل حوادث السنة السابعة والثلاثين بعد المائة حتى السنة الرابعة والسبعين بعد المائة

الجزء التاسع :يتكون من تسع وعشرين ومائة ورقة ، تشمل حوادث السنة الخامسة والسبعين بعد المائة حتى حوادث السنة الثالثة والتسعين بعد المائة

الجزء العاشر : يتكون من إثنتين وأرعين ومائة ورقة ، تشمل على حوادث السنة الرابعة والتسعين بعد المائة إلى حوادث السنة السادسة عشرة بعد المائتين [1]

[1]- ابن الجوزي ، المنتظم ،ج1 ، ص36

الجزء الحادي عشر : يتكون من ثلاث وخمسين ومائة ورقة ، وتشمل الحوادث من السنة السابعة عشرة بعد المائتين حتى السنة السابعة والأربعين بعد المائتين [1]

الجزء الثاني عشر : يتكون من خمس وخمسن ومائة ورقة ، وتشمل الحوادث من السنة الثامنة والأربعين بعد المائتين حتى ذكر خلافة المكتفي بالله

الجزء الثالث عشر : يتكون من حوالي سبع وثلاثين ورقة من القطع الكبير من نسخة تراخانة وتشمل الأحداث من سنة تسع وثمانين بعد المائتين حتى السنة الثالثة والثلاثين بعد الثلاثمائة

الجزء الرابع عشر: عشر يتكون من أربع وخمسين ومائة ورقة ، وتشمل الحوادث من باب خلافة المتقي لله حتى السنة السابعة والثمانين بعد الثلاثمائة

الجزء الخامس عشر : يتكون من إحدى وستين ومائة ورقة ، وتشمل الحوادث من السنة الثامنة بعد الثلاثمائة حتى السنة السابعة والأربعين وأربعمائة

الجزء السادس عشر : يتكون من مائة وخمسين ورقة ، تشمل الحوادث من السنة الثامنة والأربعين وأربعمائة حتى السنة التاسعة والسبعين وأربعمائة

[1]-ابن الجوزي ، لمنتظم ، ج1 ، ص35-36

الجزء السابع عشر : يتكون من مائة وخمسين ورقة وتشمل الحوادث من السنة الثمانين بعد الأربعمائة حتى السنة الثالثة والخمسين بعد الخمسمائة[1]

الجزء الثامن عشر : يتكون من ثلاث وعشرين ومائة ورقة ، وتشمل الحوادث من السنة الرابعة والخمسين بعد الخمسمائة حتى السنة الرابعة والسبعين بعد الخمسمائة[2]

[1]- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1، ص 38

[2]- نفسه

المبحث الثالث : أهمية كتاب المنتظم

تميز كتاب المنتظم عما سبقه من كتب ، حيث انه يجمع بين كونه مسرداً تاريخيا للأحداث على مدار السنوات ، واحتوائه على ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين ترجمة لمختلف الشخصيات من خلفاء ، وملوك ، ووزراء وفقهاء ومحدثين ، ومؤرخين ، وفلاسفة ، وشعراء ، ومصنفين وغيرهم ، وهذا مالم يسبقه أحد من المؤرخين ، ولكن قلده من جاء بعده في طريقته [1].

يعد كتاب المنتظم لابن الجوزي موسوعة تاريخية نادرة لما يحتوي من معلومات هامة لكل من يبحث في تاريخ الملوك والدول الإسلامية ، حيث خصص جانباً مهما لسيرة النبوية وعصر الرسالة وتقصي احداثها بدقة واستقامة ، كما تناول العصر الراشدي موضحا الحوادث البارزة في السياسية ومنها العسكرية التي حدثت خلال هذه الفترة ، كما تطرق أيضا للحوادث الإدارية والإجتماعية والاقتصادية ، ثم بعد ذلك تناول العصر الأموي اذ شغلت الحوادث السياسية في هذا العصر جانباً كبيرا ، كما ان ابن الجوزي لم يغفل على علاقة الدولة الأموية مع الروم ومواصلة الأمويين فتحاتهم في المشرق الإسلامي وفي الأندلس كذلك ابن الجوزي لم يهمل الجانب الإداري لدولة الأموية وأيضا ذكر الحوادث الطبيعية ، ثم انتهى ابن الجوزي الى العصر العباسي هذه الفترة تحتصر ما بين "132هـ-574م" ، تناول فيها الأحوال السياسية بالتفصيل ، وكذلك الإدارية والاجتماعية و الاقتصادية

[1]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج1 ، ص 42

والفكرية ، وكذلك الظواهر الطبيعية بمختلف انواعها (رياح ، حرارة ، امطار ،...) كما ذكر الجانب العمراني في بناء المساجد والقصور وغيرها [1].

[1]-الغزولي ، المرجع السابق ، ص133

الفصل الثاني:

الموارد المالية لبيت المال في الدولة العباسية

المبحث الأول : الموارد الزراعية

المبحث الثاني : الموارد العسكرية

المبحث الثالث: الموارد الإدارية

المبحث الأول : الموارد الزراعية (الخراج)

يعتبر الخراج من الموارد المالية السنوية التي شكلت دخلا كبيرا لدولة العباسية ، وكان أيضا عماد المالية لدولة ، والخراج هو ضريبة التي يفرضها إمام المسلمين على الأرض الخراجية النامية ، وتسمى الأرض التي يفرض عليها الخراج أرضا خراجية ، والأرض قسمان صلح وعنوة ، الصلح كل أرض فتحها المسلمون صلحًا وصالحوا أهلها عليها لتكون لهم ، ويؤدون خراجا معلوما كل سنة فهذه الأرض ملك لأربابها ، وهذا الخراج في حكم الجزية ، فمتى أسلم أهل الأرض سقط الخراج عنهم ، ولهم بيعها وهبتها لأنها ملك لهم ، اما العنوة ما فتحه المسلمون عنوة (اي بالسيف) ولم تقسم بين الغانمين ، فهذه تصبح للمسلمين ، يضرب الإمام عليها خرجا معلوما يؤخذ كل عام في أيدي أربابها ما داموا يؤدون خراجها سواء كانوا مسلمين اومن أهل الذمة ، ولا يسقط خراجها بإسلام أربابها ، واذا أسلم أهلها أو انتقلت إلى مسلم يجتمع مع الخراج عشور ما تخرج زكاة عليها[1] .

[1]-أبو عبيد القاسم بن سلام ،كتاب الأموال ، تح: خليل مُحَّد هراس ، د.ط ، دار الفكر ، بيروت ،1408هـ-1988م،ص 92-93 ، محسن الموسوي ، دولة الرسول ، ط1، دار البيان الغربي ، د.ب ، 1410هـ/1990م، ص278 ، ابي الحسن الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح :أحمد جاد ، د.ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ/2006م ، ص227

حدثنا ابن الجوزي ان في خلافة المعتمد (256هـ-279هـ/869م-892م) [1]بالتحديد سنة 270هـ ، لما توفي أحمد بن طولون [2]كان الخراج أيامه أربعة آلاف وثلاثمائة ألف دينار[3] ، فهذا المبلغ ساعد في سد حاجيات الدولة بتغطية نفقاتها .

ومن جهة أخرى تطرق ابن الجوزي إلى ظاهرة ضمان الأراضي [4]التي مثلت مصدرا آخر لموارد بيت المال لكنه في الحقيقة الأمر قدم لبيت المال أقل مما يمكن أن يحصل عليه من أموال الخراج ، التي تصل مباشرة إلى بيت الدولة بناءا على ما قدر على الأرض [5]، وكانت بدايات وجود هذا النظام في القرن الثالث هجري ، ولكن الفقهاء صرحوا بمخالفته لمبادئ الشريعة الإسلامية لما فيه ظلم لفلاح [6]

---

[1]-المعتمد بالله هو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل ، وأمه أم ولد يقال لها "فتيان"،بويع له بالخلافة يوم الذي مات فيه المهدي ، في رجب سنة 256هـ، وزر له عبيد الله بن يحي بن خاقان توفي سنة 279هـ ، فكانت خلافته لمدة 23سنة .انظر : مُحَمَّد بن علي المعروف بإبن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامراني ، ط1، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 1999/1419 ، ص144

[2]-أحمد بن طولون :هومن مماليك الأتراك ولد عام (214هـ-829م)، نشأ نشأة دينية كان كثير الصدقات ، حظي بتأييد الجند وقادتهم من أصدقاء ابيه ،كان واليا على مصر .انظر: سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ،ط7، دار النفائس ، لبنان ، 1430هـ/2009م، ص195

[3]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص233

[4]-ضمان الأراضي :من الضمان وهو الكفيل ، اذ يتعهد الضمان احدى المدن او الأراضي التابعة له بمبلغ معين متفق عليه ، ويقوم بجباية خراجها ويكون الدفع مقدما من كل عام ويستفيد الضامن بالفارق المالي بعد تسديد حصة الدولة .انظر : نزية حماد ، معجم المصطلحات المالية والإقتصادية ،ط1، دار القلم ، دمشق ، 1429هـ/2008م، ص291

[5]-انيسة مُحَمَّد جاسم ، واردات ونفقات بيت المال في الخلافة العباسية من خلال ما أورده ابن الجوزي في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم257هـ-334هـ/871م-956م)، مجلة التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد 9 ، العراق ، 2009 ، ص5

[6]-مُحَمَّد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية لدولة الإسلامية ،ط5، دار التراث ، القاهرة ، 1985م ،507

وذكر ابن الجوزي ان في خلافة المكتفي بالله (289هـ-295هـ/892م-901م) [1]أمراء الأقاليم والمقطعات كانوا يقدمون عروض للخلافة بضمان الأراضي في مقاطعاتهم لقاء مبالغ معينة يدفعونها للدولة .

ففي عام 289هـ ارسل هارون بن خمارويه[2] رسلا الى الخليفة المعتمد بالله (279هـ-289هـ/892م-901م) يؤكد استعداده إلى إرسال مبلغا من المال قدره اربعمائة وخمسين ألف دينار للخلافة [3] ، لضم له قنسرين[4] والعواصم [5] .

وفي سنة 293هـ في خلافة المكتفي بالله ضمن بارودیا [6]بعشر آلاف حنطة وشعير وبألف وستمائة درهم هذا دليل على الحاجة الماسة للأموال في الدولة مما ادى بهم اللجوء الى ظاهرة ضمان

---

[1]-المكتفي بالله ابو مُحَمَّد علي بن المعتضد ،:ولد في ربيع الآخر سنة264هـ ، وأمه تركية تدعى جيجك ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه بيومين ، وكان المكتفي يجلس لمظالم بنفسه ورد حقوقا كثيرة ، توفي سنة 295هـ.انظر: العمراني ، المصدر السابق ، 157

[2]-هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون : تولى مصر بعد مقتل والده خمارويه سنة 282هـ/895م، تزوج الخليفة المعتمد أخته قطر الندى ، وهو آخر حكام الدولة الطولونية في مصر ، قتل على يد جيش بعثه الخليفة العباسي المكتفي بالله سنة 292هـ/905م.انظر ابي جعفر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تح: مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، ج10، د.ط ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .ط، ص118

[3]-جاسم ، المرجع السابق ، ص6

[4]-قنسرين: مدينة تقع في سوريا وحدودها شرقا نهر الفرات ومن الجنوب حمص ومن الغرب البحر المتوسط ومن الشرق العراق .انظر :ابراهيم زياد مقداد ، قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية ، لنيل دكتوراه ، كلية التاريخ ، جامعة غزة ، فلسطين ، ص 20

[5]-العواصم :كرة من كور الشام تلي حلب ، حيث اختزل هارون الرشيد الثغور من الجزيرة وقنسرين وسماها العواصم ..انظر :مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : احسان عباس ، ط2 ،مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت، 1975م ، ص444

[6]- بارودیا: هي مدينة تقع بالنهروان ، وهي بلدة بقرب باكسايا بين البندجين ونواحي واسط .انظر : شهاب الدين ياقوت الحموي،ج1 ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.ط ، ص170

الأراضي [1] ، كما وقف ابن الجوزي على نص مفاده ان الراسبي [2]ضمنت اليه الأعمال من واسط فضلا عن تقلده بادريا وجند يسابور[3] والسوس [4]وباكسايا [5]فكان ضمانه ألف ألف دينار [6]، وفي خلافة الراضي بالله (322هـ-329هـ/934-940م) [7]صرف ابو عبد الله البردي عن الوزارة واستوزر سليمان بن الحسن ، وكان البريدي ضمن واسط وأعمالها بستمائة ألف دينار[8]

[1]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص 45

[2]-الراسبي :هو الأمير علي بن أحمد الراسبي ،كان من عظماء العمال وأفراد الرجال ، توفي في أيام الخليفة المقتدر بالله ، ودفن بداره ، خلف ألف فرس وألف دينار .انظر :الحموي، ياقوت،معجم البلدان ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/1977م ،ج1، ص85

[3]-يسابور :مدينة بخراسان بناها سابورين أدرشير ، مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزرع والمياه ، فتحها المسلمون سنة198.انظر : الحموي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص170

[4]-السوس :كورة الاهواز ، وهي مدينة الأهواز في القديم بالفارسية شوش أي جيد فتحها ابو موسى الأشعري سنة19هـ.انظر الحموي ، المصدر السابق ، ج2 ، 170

[5]-باكسايا :بلدة قرب البندنيجين وبارودیا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان .انظر : الحموي ، مصدر السابق ، ص327

[6]-جاسم ، المرجع السابق ، ص6

[7]-الراضي بالله ابو العباس أحمد بن المقتدر : أمه رومية تسمى ظلوم ، استخلف بعد عمه القاهر بالله ، مولده سنة 297هـ ، وتوفي سنة 329هـ .انظر ابن الساعي البغدادي علي بن انجب ، مختصر أخبار الخلفاء ، ط1 ، مطبعة الأميرية ، مصر ، 1309هـ ، ص80-81

[8]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص383

المبحث الثاني : العسكرية

1/ الغنائم :

تعد الغنائم[1] من الموارد المهمة لبيت المال في الدولة العباسية ، ارتبطت بظاهرة الحرب والغزو داخل وخارج حدود الدولة ، حيث أن في خلافة المعتمد بالله (267هـ-880م)حدثت ثروة داخلية بين الدولة العباسية وحركة الزنج [2]، وأن الزنج دخلوا واسط في تلك السنة ووصل الخبر الى أبي أحمد الموفق [3]،فندب ولده ابا العباس لحربهم ، فخرج في عشرة آلاف مقاتل ، وغنم من أموالهم شيئا كثيرا واستنقذ من النساء اللواتي كن في أيدي الزنج ، فردهن الى أهلن ، وأقام حتى وافاه ابوه لحرب الزنج وقد استقروا في مدينة قد بنوها وحصنوها وحفروا حولها الخنادق ثم أجلوهم عن المدينة ،واستولى أبو أحمد وأصحابه على كل ما كان فيها من الذخائر والأموال والأطعمة والمواشي[4]

كما أشار ابن الجوزي الى قدوم موارد جديدة لبيت المال سنة 270هـ/883م أثناء هزيمة

---

[1]-الغنائم كل ماوصل الى المسلمين من المشركين عنوة وحربا وتشمل اصناف متعددة كالأموال ، والسبايا والأسرى .انظر : الماوردي ، المصدر السابق ، ص161

[2]-الزنج هم قوم ذو بشرة داكنة ، أو أقرب إلى أن تكون داكنة ، ويقصد بالزنج على وجه الخصوص العبيد الذينن كانوا يجلبون معظمهم من السواحل افريقية الشرقية .انظر محمد عبد العظيم ، الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري ، ط1 ، دار نوابغ الفكر ، القاهرة ، 1420هـ/2009م، ص265

[3]-أحمد الموفق هو محمد ويقال طلحة بن المتوكل على الله ، يكنى ابا أحمد ولد سنة 229هـ/844م، ولقبه الموفق ، كان أخوه الخليفة المعتمد على الله ، عقد له بولاية العهد ، فمات الموفق قبل وفاة أخيه بسنة وذلك عام 278هـ/891م ، وكان شجاعا في حياته اذ ولي إمرة الجيش ، وقتل صاحب الزنج في البصرة ، أحبه الناس .انظر : ابي بكر البغدادي ، تاريخ بغداد ، تح : محمد أمين ، ج2، د.ط ، المكتبة العربية ، بغداد ، 1349هـ ، 1931م ، ص155

[4]- ابن العمراني ، المصدر السابق ، ص144

المسلمين للروم في ناحية قريبة من خرسوس [1]، فتمثلت الغنائم في تلك المواجهة ب " سبعة صلبان من ذهب وفضة ، فيها صليبهم الأعظم من ذهب مكلل بالجوهر ، وأخذ خمسة عشر ألف دابة وبغل ، ومن السروج مثل ذلك ، وسيوفا محلى بالذهب والفضة ، ومناطق ، واربع كراسي من ذهب ، ومائتي طرق من ذهب ، وآنية كثيرة ، ونحو عشرة آلاف علم ...."[2].

وفي الليلة خلت من صفر سنة 280هـ ، قام الخليفة المعتضد بالله (279هـ-289هـ/892م-901م) [3]، قام الخليفة باختيار أحد من أهل بغداد لمقابلة بني شيبان الخارجين على سلطة الخلافة ، فانتدب من يقابلهم وتمكن من هزيمتهم وقتلوا وسلبوا وعادوا [4]، وان لبيت المال والمقاتلة نصيب من بلاد الأتراك ، فافتتحوا مدينة ملكهم وغنموا نحو عشرة آلاف من الأسرى ودواب كثيرة وأصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة في القسم ألف درهم ، وكان ذلك سنة 280هـ[5].

وكان لتوسع الدولة العباسية على حساب المناطق المجاورة (الفتوحات)مساهمة كبيرة في إثراء بيت المال حيث ذكر ابن الجوزي أن المسلمين دخلوا بلاد الروم ، وفتحوا بعضها ، وعادوا منها

---

[1]-خرسوس : هي مدينة بالشام حصينة عليها سوران بينهما فصيل وخندق .انظر : الحموي ، مصدر السابق ، ص410

[2]-ابن الجوزي ، المنتظم، ج12 ، ص229، ابي جعفر مُحَمَّد الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : ابو الفضل ابراهيم ، ج9 ،، د.ط ، دار المعارف ، مصر د.ت ، ن ص 660

[3]-المعتضد بالله ، احمد ، ابو العباس ، ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ، ولد في ذي القعدة سنة 242هـ ، وامه صواب عرف بالشجاعة ، وافر العقل شديد الوطأة ، وكان ذا سياسة حكيمة .انظر : السيوطي ، المصدر السابق ، ص292

[4]-ابو الحسن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : كمال حسن مرعي ، ج4، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1425هـ/2005م، ص194

[5]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ،ص334

غانمين كان ذلك سنة281هـ [1]، ولم يذكر ابن الجوزي مقدار هذه الغنائم ولم يحدد نوعها ، وكانت هناك أيضا الكثير من الغنائم على حساب الروم سنة 288هـ ، حيث ادخل طرطوس مائة علج وستين علجا من الشمامسة وصلبانا كثيرة وأعلام الروم [2].

وفي خلافة المقتفي بالله (289هـ-295هـ/901-907م) فتح المسلمون انطاكية سنة 289هـ واستنفذوا منها أربعة آلاف رجل ، وأصاب كل مسلم من هذه الوقعة ثلاثة آلاف دينار[3] ، هذا دليل على ضخامة امكانيات العدو المادية ، التي استنفذها منها المسلمون بعد انتصارهم ، وفي سنة 291هـ ، كانت هناك وقعة بين أصحاب السلطان والقرامطة[4] ، فكان النصر حليف المسلمين الذين دخلوا بغداد والأسرى بين ايديهم مقيدون [5]، ولى الخليفة المكتفي اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان[6] منطقة من الري ، وفي سنة 295هـ ورد الى بلاده جيش عظيم من كبار الترك فوجه اسماعيل

---

[1] ابن الجوزي ، المنتظم ج12 ص 345

[2]- نفسه ، ص345

[3]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص 13

[4]-القرامطة اتباع قرمط البقار ، رجل يدعى ابن الأشعث أصله من خورسان ، سمي بقرمط لانه كان يقارب مابي قديمه وهو يمشي ، خرج من الكوفة سنة285هـ ، تظاهر بالزهد والتقشف وتشيع لاهل البيت .انظر مُحَمَّد بن مالك ابن ابي الفضل ، كشف اسرار الباطنية ، تح : مُحَمَّد عثمان الخشبت ، د.ط ، مكتبة الساعي ، الرياض ، د.ت.ن ، ص34

[5]-الطبري ، المصدر السابق ، ج11، ص11

[6]-اسماعيل بن سامان هو أمير من خراسان وماوراء النهر ، وكان ذا علم وعدل وشجاعة ورأي ، وكان يعرف بالأميرابي ابراهيم ، جمع بعض الفضلاء شمائله وسيرته في كتاب ، وكان ذا اعتناق زائد بالعلم والحديث .انظر : شهاب الدين بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح : عبد القادر الأناؤوط ، ج3، ط1، دار ابن كثير ، بيروت ، 1410هـ/1989م، ص 401

أحد قواده لقتالهم ، فوافاهم وهم عائدون ، فقتل منهم خلقا كثيرا واستباح عسكرهم وانصرف المسلمين غانمين [1].

وفي سنة 298هـ في خلافة المقتدر بالله (295هـ-320هـ/907م-932م) [2]أنه قدم القاسم بن سيما من غزو أرض الروم ومعه خلق كثير من الأسرى ، وخمسون علجا وبعض أعلام الروم عليها صلبان من ذهب و فضة [3]،وذكر ابن الجوزي "ان في سنة 302هـ في صفر قرئ على المنابر كتاب بفتح الروم وما فتح من حصون وما غنم وسبى وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين[4] .

[1]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص74

[2]-المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد ، بويع بالخلافة بعد وفاة المكتفي سنة295هـ وكان عمره حينئذ 13سنة ، وقتل سنة 321.انظر :ابن الساعي ، المصدر السابق ، ص80

[3]-عماد الدين اسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري ،ج14، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ/1988م ، ص763

[4]-ابن الجوزي ، المنتظم ،ج13 ، ص150

2/ الجزية :

هي ما يؤخذ من أهل الذمة اليهود والنصارى الذين عاشوا في ذمة المسلمين بموجب عهود ترعى مصالحهم ، مقابل مبلغ من المال يؤدونها عن الرؤوس [1]، والجمع جزي ، وهي من فعلة الجزاء أي انها جزت عن قتله [2] ، وتعرف الجزية اصطلاحا بأنها "ما لزم الكافر من مال لأمنه واستقراره تحت حكم الإسلام ، وصونه ...فهي ضريبة مالية تفرض على الرؤوس من الذميين يلتزمون بأدائها للدولة الإسلامية متى توفرت شروط وجوبها [3].

وقد وجد في العصر العباسي الثاني سجل خاص يتضمن أسماء أهل الذمة وأماكن إقامتهم وحالاتهم المالية ،كما وجد هناك ديوان خاص ينظم شؤونها يسمى ديوان " الجزية " أو "ديوان الجوالي" ،وهناك عامل لجبايتها يسمى عامل الجوالي ، وأحيانا يتول العامل أو المحتسب مهمة جبايتها [4]، حيث كانت السبب في تعرض الدولة إلى العديد من الأزمات المالية المتكررة في هذه الفترة كانت تتم جبايتها قبل الموعد المقرر كما هو الحال في الخراج ، وأحيانًا تجرى محاولات لرفع

---

[1]- شمس الدين ابن قيم ابن جوزية ، أحكام أهل الذمة ، تح صبحي الصالح ، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ب.ت.ن ، 22

[2]- جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج14،ب.ط ، دار صادر بيروت ، ب.ت.ن ، ص 181

[3]-فهد مطر المطيري ، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني(247هـ-334هـ) ، شهادة لنيل دكتوراه تخصص الإقتصاد والمصارف الإسلامية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، سنة 2015م-2016م ص215

[4]- الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص188

نسبتها أو لفرض ضرائب جديدة على أهل الذمة ، ففي سنة 330هـ جبى آل البريدي [1] الجزية قبل موعدها المقرر [2] .

وامتازت سياسة الخلفاء تجاه أهل الذمة في هذه الفترة بالشدة والقوة وفرض القيود القاسية عليهم وتارة بالتسامح ، حيث تباينت سياسة المقتدر تجاههم في سنة 296هـ أمر أن لا يستعان بهم في الدواوين [3]، إلا انه تسامح معهم في حالات أخرى ، فعندما شكا له النصارى من أعمال المسلمين في دمشق والرملة في مهاجمة الكنائس ونهب الأموال والذهب والفضة سنة 312هـ أمر المقتدر بإعادة بناء كنائسهم التي نهبها المسلمون ، وفي زمن المقتدر تولى عددا من أهل الذمة مناصب مهمة في الدولة ، فكان ابراهيم بن أيوب النصراني [4]عاملا في الديوان سنة 316هـ [5] .

---

[1]– آل البريدي : هم ثلاثة أخوة من عائلة البريدي ،كانوا من أشد أعداء العراق ، حيث عاشوا فساداً وخربوا بغداد وواسط والبصرة ،بسوء المعاملة وفساد الجباية ، حيث الضرائب ، انظر : المحسن بن علي التنوخي ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح عبود الشالجي ، ج1، ط1، دار صادر، بيروت ، 1995، ص20

[2]– مُحَمَّد بن يعقوب ابن مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،تح كسروي حسن ، ج2، ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، 1417هـ/1997م ص22

[3]– ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص 82

[4]–ابراهيم بن أيوب : كان عاملا على ديوان ، وكان كاتبا للوزير علي بن عيسى .انظر : الصابي ،الحسن هلال الصابي ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح عبود الستار أحمد فراج ، د.ط ، مكتبة الأعيان ،د.ب.ن ، د.ت.ن ، ص303

[5] – المطيري ، المرجع السابق ، ص 217

وسلك القاهر (320هـ-322هـ) [1] تجاها متشددا معهم ، ففي سنة (320هـ/932م) أصدر فتوى بقتل صائبة منهم ، ثم عدل عن رأيه بعد أن قدموا له مالا كثيرا [2] ، وفي زمن الراضي تولوا

المناصب الهامة ، فكان اصطفن بن يعقوب النصراني [3] على بيت مال الخاصة [4] في زمنه [5]

وكانت الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة من أهم مصادر بيت المال ، وقد فرضت أول الأمر على النصارى واليهود مقابل حمايتهم والدفاع عنهم ، ثم كانت هذه الضريبة أشبه بضريبة الدفاع الوطني أو العسكري .[6]

[1]- القاهر بالله : مُحَمَّد بن المعتضد بن طلحة بت المتوكل ، أمه : أم ولد ، اسمها فتنة ، جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ط1 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 1424هـ-2003م ص 597

[2]- البغدادي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص280

[3]-اصطفن بن يعقوب : كان كاتب بيت مال الخاصة في زمن الخليفة الراضي بالله .انظر : الصابي ، المصدر السابق ، ص 158

[4]-بيت مال الخاصة : خزانة الخليفة التي تحمل إليها الأموال التي يتركها الخلفاء وأموال الضياع السلطانية، وأموال الصادرات وتنفق في المصالح العامة مثل نفقات الرسل وغير ذلك .انظر : الصابي ، المصدر السابق ، ص 27

[5]- المطيري ، المرجع السابق ، ص217

[6]-نفسه ، ص218

المبحث الثالث : الموارد الإدارية(الضرائب)

هي مبلغ نقدي تتقاضاه الدولة من الأشخاص والمؤسسات بهدف تمويل نفقات الدولة ، أي تمويل كل القطاعات التي تصرف عليها الدولة كالتعليم وغيرها أو كدعم سلع وقطاعات معينة ، وأكثر ضرائب عرفت في العصر العباسي الثالث هي ضرائب المكوس وهي ضرائب تجبى على البضائع المنقولة من منطقة إلى أخرى براً ونهراً وقد ألغى علي بن عيسى [1] في وزارته الأولى (300هـ-304هـ/912م-916م) ، المكوس الثقيلة التي كانت تجبى في حصن المهدي وفي نهر السدرة [2]

وكانت قد أنشئت دور خاصة للمكوس في أماكن مختلفة خاصة على ضفاف الأنهار ، وكان يمد حبل أو سلسلة بين الضفتين عبر النهر ليمنع مرور السفن قبل أن تجبى الضريبة منها [3]

وفي الخراج نلاحظ زيادة في الضريبة المعتادة حتى يتجاوز الخراج نصف الحاصل أحيانا ،

[1]- علي بن عيسى بن داوود ابن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب ، وزير المقتدر والقاهر ،كان غنيا صالحا من خيار الوزراء كثير المعروف والصلاة والصيام ، يجالس العلماء ، توفي سنة 334هـ .انظر : صلاح الدين أيبك ، الوافي بالوفيات ، تح مُحَّد أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ج21، ط1، دار إحياء التراث العربي ، 1420هـ، ص250

[2]-الصابي ، المصدر السابق ، ص377

[3]- عبد العزيز لدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع ، ط1،مركز الدراسات العربية ، بيروت ،1948م ، ص222

وانتشار نظام الضمان بما فيه من مساوئ ، واستبداد أصحاب الإقطاع ، وجباية الخراج قبل نضج الزرع [1]

وفي العشر نلاحظ الزيادة في الكمية ، والجباية عل أساس المساحة لا على الحاصل ، وشكوى مستمرة في منطقة البصرة [2]، ومع هذه الزيادات نلاحظ نقصا في الوارد ، مما يدل على تدهور الزراعة برغم بعض المحاولات الإصلاحية هذا فيما يخص الضرائب الشرعية [3]

وفرضت ضرائب على ما يباع في السوق من المواد الغذائية كالطحين والخضر والفواكه ، وفرضت على ما يباع من أغنام وبقر وخيل ، وكذلك فرضت على بيع الخمور ، وفرضت ضرائب خاصة على ما يباع من منسوجات حريرية وقطنية أحيانا ، فكانت معرقلة للصناعة ومصدر شغب وفتن ، ووصل الحال إلى فرض العشر على الأرزاق والرواتب [4]

[1]- عبد العزيز الدوري ، النظم الإسلامية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008م ، ص158

[2]- الدوري ، تاريخ ا الاقتصادي ، ص188

[3] - نفسه ، ص192

[4]- الدوري ، النظم ، ص 160

الفصل الثالث :

نفقات بيت المال

المبحث الأول : النفقات الدينية

المبحث الثاني : النفقات العسكرية

المبحث الثالث : النفقات الإدارية

المبحث الأول : النفقات الدينية

لقوله تعالى " وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ "[1]

تعد الصدقات [2]شكل من أشكال النفقات التي تخرج من بيت المال لمستحقيها ، وقد افادنا ابن الجوزي "بحرص الخلفاء العباسيين على إخراج زكاة أموالهم في أوقاتها ، حيث في خلافة المعتمد بالله (256هـ-279هـ/869م-892م) وفي صراع مع الزنج سنة 269هـ أصيب الموفق بسهم ، فشارف على الموت ، فتصدقت عنه أمه بوزنة من الذهب ورقا ، فكان ثلاثين درهم حين سلم "[3]، وكان العلاج في بعض الأحيان بالصدقة لما فيها من بركة ذلك ، أن صاحب الصدقة والمعروف لايقع واذا وقع أصاب متكًا، فالصدقة ، تدفع المصائب والكروب والشدائد وترفع البلايا ولآفات والأمراض فكانت الصدقات وجه من أوجه النفقات التي خرجت من بيت المال لمستحقيها ذلك أن أحمد بن طولون كان يتصدق في كل شهر بثلاثة آلاف دينار[4]، وذكر ابن الجوزي "ان في سنة269هـ ان

[1] سورة المنافقين ، الأية ،10

[2] -الصدقة تعني : تصدق عليه أعطاه صدقة ، ما أعطيته في ذات الله تعالى ، وهي العطية تبتغي بها المثوبة من الله تعالى ، لاتصح منها إلابالقبض ولا لرجوع فيها .انظر: برهان الدين المرغيناني ، الهداية ، تح فهيم أشرف نورأحمد ، ج6،ط1، ادارة القران الكريم ، باكستان ،1417هـ،ص267

[3] -الطبري ، المصدر السابق ، ج9، ص622 ، ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج12 ، 223

[4] - نفسه ، ص233

الموفق تصدق بمائة ألف درهم [1] ، كما ذكر ايضا "أن سنة 279هـ أن صاعد بن مخلد كان من عمال السلطان كان كثير الصدقة والتعبد ، وكان ينفرد فيصلي ويدعو ، وكان لا يركب حتى تنفذ صدقاته من الدراهم والدنانير والثياب والدقيق في كل يوم" [2]، وحرص الخلفاء العباسيين على إخراج زكاة أموالهم وإنفاقها على المحتاجين ، وعادة ما يلجأون الى اشخاص تتوفر فيهم الأمانة والثقة للقيام بذلك ، لتوزيع أموال الزكاة على مستحقيها ممن ذكر الله وخصهم بها ، وهذا التوجه كان من رواده الخليفة المعتضد بالله (279هـ-289هـ/892م-901م)الذي كان حريصًا على إنفاق اموال الزكاة ، ومنها الوقف [3]، مما يؤيد ذلك رواية مفادها أن الخليفة قد أدخل بعض أوقاف [4] .

وهذا الأمر يعكس لنا عدالة الخليفة المعتضد ، وانصافه وحرصه على اخراج اموال المسلمين دون تأخر او مماطلة وهذا سبب ازياد حب الناس له واحترامهم[5]، وتتجلى لنا المواقف الإنسانية لبعض الخلفاء العباسيين مع اليتامى ، اذ لم ينسوا حق هؤلاء ونصيبهم من الصدقة ، لاسيما انهم فقدوا أولياء ومعيليهم في اغلب الأحيان ، ومن الأدلة على انسانية الخلفاء فقد ذكر ابن الجوزي "ان الخليفة المقتدر بالله (295هـ-320هـ/907-932م) الطيبة عندما تكفل بختن الأطفال الأيتام ،

---

[1]- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ،ص235

[2]- نفسه ، ص275

[3]-الوقف : الحبس ، يقال : وقفت الدار للمساكين ، اقفها بالتخفيف ، وهي حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ، وجعل منفعة مملوك ولو بأجرة او غلة لمستحق بصيغة مدة كما يراه المحبس .انظر : محمود عبد الرحمان عبد المنعم ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، ج3، د.ط ، دارالفضيلة ، القاهرة ، د.ت .ن ، ص495

[4]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج12 ، ص309

[5]-جاسم ، المرجع السابق ، ص16

وعمل وليمة بالمناسبة وفرق الأموال ، وقدم لهم الكسوة ، وأرضاهم ودخل البهجة والسرور عليهم وعلى عوائلهم [1] ، ومن الجدير بالذكر ان الصدقات مثلت مظهرا من مظاهر الشكر لله تعالى والثناء عليه ، فنجد أن الخلفاء كثيرا ما كانوا يتصدقون شكرا لله الذي انجاهم من أعدائهم ، فمثلا أقدم الخليفة المقتدر بالله ووالدته ، على إنفاق خمسين ألف دينار ، عندما انصرف القرامطة الى هيت[2] ، تصدق المقتدر من بيت ماله الخاص بمائة الف درهم [3] ، وهذا يبين لنا حرص الخليفة المقتدر بالله على اخراج زكاة أمواله ، وأموال المسلمين المؤتمن عليها كلما تتاح له فرصة لذلك[4] .

[1]- جاسم ، المصدر السابق ، ص17

[2]- هيت :هي مدينة بين الرحبة وبغداد ، وهي على شاطئ الفرات ، سميت هيت لانها في هوة ، وهي الأرض النخفضة ، عليها حصن ، وهي من اعمر البلاد .انظر : مُحَمَّد بن عبد النعيم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : احسان عباس ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/1977م ، ص619)

[3]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، 265

[4]-جاسم ، المرجع السابق ، ص17

المبحث الثاني : النفقات العسكرية

خصص العباسيون جزءاً كبيراً من مالية الدولة للنفقة على الشؤون العسكرية وأرزاق الجند ، فالجيش من أهم مؤسسات الدولة ، وخاصة بعد أن تعرضت الدولة إلى عدد من الأخطار الداخلية والخارجية ، إلا أنه في بعض الأحيان تعرض بيت المال لعجز مالي فتعذر الإيفاء بالنفقات بسبب الظروف القاهرة ، مما اضطرت الخلافة الى مجابهة العجز المالي بالإقتراض من الموسرين ، وذكر ابن الجوزي "ان في خلافة المعتمد بالله (256هـ-279هـ/869م-892م) احتاجت الى الأموال للإنفاق على مقاتلة الزنج الذين أرهقوا بيت المال ، فاضطر الخليفة إلى الإقتراض لسد تلك النفقات ، واشهد الشهود على القرض الذي أخذه ،ومن بينهم القضاة ، وليتم تسديده عندما تسمح الظرف بذلك" [1]، حيث شكلت ثورة الزنج التي استمرت أربعة عشر عاما من سنة 256هـ-270هـ ثقلا كبيرا من الأموال والأرواح على الدولة العباسية [2].

أما نفقات البيعة ما أنفقه المقتفي بالله على البعة سنة 289هـ له فعندما بلغه خبر وفاة والده المعتضد بالله ، أمر كاتبه الحسن بن عمرو النصراني بأخذ البيعة على العسكر ، ووضع العطاء لهم ففعل ذلك الحسين ، وكان إجمالي ما انفق على ذلك يعادل (10,000,000)درهم [3].

---

[1]- الطبري ، المصدر السابق ، ج9 ، ص 615 ، ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج12 ، ص 105

[2]-ضيف الله الزهراني ، العجز المالي في الدولة العباسية (247هـ-320هـ)، مجلة أم القرى ، العدد الثاني ، 1409هـ ، ص11

[3] المسعودي ، ص218

كما أمر بإعطاء الجند أرزاقهم والتأهب لحرب القرمطي بناحية الشام ، فأطلق للجند دفعة واحدة مائة ألف دينار وكان ذلك سنة 290هـ[1] ، وقد استنزفت الحرب مع القرامطة أموالا كثيرة من بيت المال ، حدثنا ابن الجوزي " في رواية مفادها أن القرامطة اعترضوا الحجاج في طريق مكة بالعقبة فقتلوا ونهبوا ... ولما وصل الخبر إلى السلطان أمر بتسريح الجند لحرب القرمطي فأخرج ملا كثيرا ليفرقه على الجند [2].

وكانت أموال البيعة في عهد الخليفة المقتدر بالله فقد صرف على بيعته ثلاث مرات :المرة الأولى ، عندما تولى الخلافة بعد المكتفي بالله ، فقد أمر بوضع الما للبيعة ، وكان مقدار ما أنفق على ذلك (3,000,000)دينار ، والمرة الثانية ، بعد خلافته بأربعة أشهر اذ قام المعتز بحركة أطاحت بالمقتدر ولكن الظروف خدمته ومكنته من العودة إلى الخلافة بعد أن خلع نفسه منها ،ولذلك كان من الضروري أن تجدد له البيعة الثانية وصرف للجند مال للبيعة ، ولم تصلنا معلومات عن مقدار ما أنفق في البيعة الثانية ولعلها معادلة لما جرى إنفاقه في البيعة الأولى[3].

كانت هناك مماطلة في تقديم أرزاق الجند من طرف المسؤولين في الدولة مما أدى إلى استياء الخليفة إثر هذا العمل ، ومثال على ذلك ما ذكره ابن الجوزي "في خلافة المقتدر بالله سنة 306هـ ،

---

[1]- مسكوية، المصدر السابق ،ج4 ، ص406

[2]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ، ص15

[3]- ضيف الله الزهراني ، النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، ط1، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1406هـ/1986م ص148

أن علي بن عيسى عندما تأخر في دفع أرزاق الجند لانشغاله بمحاربة أحد الثائرين على الخلافة ، وأثار ذلك غضب الخليفة وأطلق لجنده مائتي ألف دينار ، كأرزاق لهم [1]، وعلل ابن الجوزي سبب صرف الخليفة المقتدر بالله لحامد بن العباس عن الوزارة ، وعلي بن عيسى عن نيابة الوزارة والدواوين وبقية الأعمال لتأخرهما في دفع أرزاق الجند [2] ، وذكر ابن الجوزي في حوادث التمرد أن ابن ابي الساج هاجم الحجاج في الهير وأخذ ألف ألف دينار ، فضلا عن الأقمشة والطيب بنحو ألف ألف دينار ، مما تسبب في إيذائهم وموت الكثير منهم ، فكان ذلك وقع كبير في بغداد[3]

ولم يستطع علي بن عيسى أن يحقق مطالب الجيش الكثيرة ، حينما شغبوا لمدة أسبوع عند استوزر للمرة الثانية سنة (314هـ-316هـ) في خلافة المقتدر بالله ، وقد قام بإصلاحات جادة اذ قطع من الزيارات غير أن اصلاحاته تلك لم تحقق أهدافها في تعديل ميزانية الدولة ذلك أن الخليفة المقتدر بالله ، وبتأثير شغب الجند الذين نهبوا الدور والحوانيت وبعض قصور الخلافة ، أمر بمنح الجند أرزاقا إضافية قاربت ربع مليون دينار ، مما أفشل خطط الوزير وأدى به إلى الاستقالة لعدم جدوى

[1]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ، ص179، الطبري ، المصدر السابق ، ج11، ص70

[2]-جاسم ، المرجع السابق ، ص11

[3]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص238-239

اجراءاته [1]، وفي سنة 317هـ ثار الجند على الوزير ابن مقلة بسبب عدم صرف أرزاقهم ، مما اضطر الخليفة إلى إخراج الآنية والأمتعة والجواهر والعطور من دار الخلافة وبيعها وتفريق أثمانها على الجند [2]

وفي سنة 320هـ شغب جند بغداد مطالبين بأرزاقهم ، ففرق فيهم الخليفة المقتدر أموالا كثيرة ، بعد أن عملوا على إثارة الفوضى في الطرقات والأسواق [3].

وذكر ابن الجوزي أن في خلافة الراضي بالله في يوم السبت لثالث عشر خلت من ربيع الأول سنة 323هـ ، طالب الجند بأرزاقهم وشغبوا ، وزاد الأمر في هذا وحملوا السلاح على الخلافة لتأخير دفع ارزاقهم [4].

[1]-الصابي ، المصدر السابق ، ص338

[2]-العمراني ، المرجع السابق ، 165

[3]- الزهراني ، المرجع السابق ، 321

[4]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ، ص349

المبحث الثالث : النفقات الإدارية

1/ مكافأة الخلفاء :

شكلت المكافآت [1] احد وجوه الإنفاق في الدولة ، حيث بادر الخلفاء العباسيون في العديد من المناسبات بتخصيص المنح والمكافآت للعديد من الشخصيات التي كان لها فضل على الخلافة ومن هؤلاء فئة الشعراء والمغنيين وجواري القصر ، وفي 283هـ ان الخليفة المعتضد أمر الحسن بن حمدان بالمجيئ بهارون الشاري ، فلما جاء به ، خلع المعتضد بالله عليه وطوقه بطوق من ذهب [2] .

اعتمد الشعراء في العصر العباسي على مدح الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة ، والتقرب منهم بالقصائد الرنانة للحصول على المنح والعطايا ، ولهذا كان الإغداق في المدح من أهم مميزات الشعر العباسي ومثال ذلك أن المعتضد سنة 286هـ أعجب بشعر إمرأة فأمر ان يحمل اليها خمسون ألف درهم وخمسون تختا من الثياب [3] .

وذكر ابن الجوزي "ان الخليفة المقتدر بالله قد فرق الكثير من الأموال عند تقلده الخلافة سنة(295هـ/908م) ، اذ أنعم على بني هاشم بخمسة آلاف دينار ، وعلى سائر الناس بمثل رأس ،

---

[1]-المكافآت : كافأة مكافأة وكفاءة ، جازاه وكافأ فلانا ماثله والكفء : النظير والمساوي ، وهي مقابلة الإحسان بمثله .انظر : محمد المرتضي الزبيدي ، تاج العروس ، تح مصطفى حجاري ، ج1، التراث العربي ، الكويت ، 1389هـ/1969م ، ص 390 علي محمد الجرجاني معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ،د.ط ، دار الفضيلة ،د.ت.ن ، ص192

[2]-مسكوية ، المصدر السابق ، ج4 ، ص370

[3]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج12، ص341

هذا المبلغ ،كما كان يفرق الكثير من الهبات في يوم عرفة ، قدرت من البقر ، والغنم ، بحدود ثلاثين ألف رأس ، ومن الإبل ألفي رأس[1] ،كما أكرم الخليفة جواريه فكان لهن نصيب في منحه وعطاياه ، ولم ينسى إكرام بقية حاشيته ، ومما يؤيد ذلك ، أن أحد أفراد الحاشية قد حصل على أرزاق سخية من الخلافة ، حتى قدر ما وصله من المكافأت الخلافة عشرات الالاف من الدنانير ، وعندما عزم على ختان أحد أولاده منحه المقتدر بالله مكافأة قيمتها ألف وخمسمائة دينار [2] ، وهذا يبين لنا أن المستوى المعاشي لحاشية الخلافة كان مرتفعا في أيام الخليفة المقتدر بالله ، ولا عجب أن يقدم الخليفة تلك النفقات ، إذ ما عرفناه أن ميزانية بيت المال الخاصة عند تسلميه مقاليد الحكم بلغت خمسة عشر ألف دينار ، فضلا عما تم ذلك وهو عشرين ألف ألف دينار ، وفرش ,آلة وجواهر يزيد قيمتها على المبالغ الذكورة [3].

لقد كان للوزراء نصيب هام من المنح والمكافأة المالية ، تعبيرا عن التقدير والإحترام لمكانتهم ، ومما يؤيد ذلك ان ابن الفرات عندما تقلد الوزارة للمرة الثانية سنة304هـ ، من قبل الخليفة المقتدر ، حمل اليه مالاً وطعاما ، وعشرون تخوت من الثياب ، وعلاوة على ذلك رد إليه الخليفة ضياعه التي سبق وصادرها ، وأقطعه القطائع [4]، وعندما تقلد الوزارة للمرة الثالثة سنة 311هـ ازدادت ثروته على

[1]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ، ص341

[2]-جاسم ، المرجع السابق ، ص12

[3]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ،ص148

[4]-الصابي ، المصدر السابق ، ص36

عشرة ألف دينار وبلغت غلته ألف ألف دينار[1] ، ساهم الخليفة المقتدر بالله بثقة كبيرة على وزرائه عند تقلدهم الوزارة ، ففي سنة 315هـ تقدم علي ابن عيسى وقد جعل وزيرا ، لما وصل دخل إلى المقتدر بالله فخاطبه بأجمل خطاب وانصرف إلى منزله ، فبعث إليه المقتدر بكسوة فاخرة وفرش وعشرين ألف دينار [2] ،كانت والدة المقتدر بالله لها دور بارزا في التأثير على الخليفة والتدخل في السلطة ، وعرفت بحبها للمال وكانت كثيرة العطاء ، ذلك انها أرادت ان تزوج احدى قهرماناتها ، أرسلت الى خطيبها كيس بثلاثة آلاف دينار عينا ، وأعطت للقهرمانة خمسين ألف دينار من عين وورق وجوهر وذخائر [3] ، وخلافة المقتدر بالله أبرز مثال على تدخل النساء في أمور الدولة واضعافها واستهزاء العامة بها .

كما تطرق ابن الجوزي إلى منح الخليفة الراضي بالله (322هـ-329هـ/934م-940م) ، دخلت الدولة العباسية مرحلة جديدة أطلق عليها (عصر امرة الأمراء)، اذ أصحاب هذا المنصب صار المتصرف في أمور الدولة وأموالها ، وهو الذي يخصص للخليفة ما يكفيه من النفقات ، وبالرغم من ذلك أن الخليفة الراضي منح عطايا إلى الشعراء ، اعجابا منه بقابلياتهم في النظم والإنشاد ، ومما قاله بحق هذا الخليفة "كان للراضي فضائل كثيرة ، وختم الخلفاء في أمور عدة أنه آخر خليفة

[1]- الصابي ، المصدر السابق ، ص40

[2]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13 ، ص 360

[3]-جاسم ، المرجع السابق ، ص13

...انفرد بتدبير الأموال ...وآخر خليفة كانت نفقاته ، وجوائزه ، وعطاياه ، وجراياته وخرائنه ، ومطابخه ، ومجالسه ، وخدمة وحجابة وأموره كلها تجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء "[1]،وبالرغم من انعدام الأموال وسوء الأحوال إلا أن الخلفاء كانوا ينفقون وبسخاء على مختلف أوجه النفقات .

[1]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص337

2/ النفقات العمرانية والخدمات العامة

تنوعت العمارة العباسية وشكلت تطورا ملحوظا في مجال العمائر الإسلامية بما أنفقه الخلفاء العباسيين من أموال كثيرة في سبيل ترقيتها وتطويرها الى الأحسن ، اهتم الخلفاء ببناء المساجد وتعميرها ، فقد كان للمسجد رسالة سامية ، كان مدرسة علمية للتربية الإسلامية والعلوم المفيدة للمجتمع ، كما كان بمثابة مدرسة عسكرية وسياسية ، تتداول فيها كل الأمور التي تهم الدولة ، ذكر ابن الجوزي "في خلافة المعتمد بالله (256هـ-279هـ/869م-892م)في سنة 270هـ ، أن أبو حامد بنى مسجدا جامعا ، واتخذ دور الضرب "[1] لكن ابن الجوزي لم يوضح لنا مقدار هذه النفقة .

وفي خلافة المعتضد بالله (279هـ-289هـ/892م-901م)انه زاد في جامع المنصور ، ودار المنصور سنة 280هـ/893م وبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار [2] ، كما أفادنا ابن الجوزي "ان أحمد بن طولون أنفق على المصالح أموالا كثيرة منها على الجامع مائة وعشرين ألف دينار [3] ، حيث شكلت هذه المنشآت جانبا ايجابيا لدولة بالرغم من ان المصروفات التي تنفق عليها تثقل على بيت المال بشكل كبير ، ومن بين المشاريع التي ساهم فيها المعتضد بناء القصر الحسني ، فكان اول من سكنها من الخلفاء وذلك سنة 280هـ [4] ، وكذلك مجموعة من الإصلاحات ، فمن النماذج التي

---

[1]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج 12 ، ص 212

[2]-جاسم ، المرجع السابق ، ص13

[3]- ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج12 ، ص233

[4]- الزهراني ، المرجع السابق ، ص415

عرضها لنا ابن الجوزي أن المعتضد رأى ارتفاع دخان الأسواق في بغداد فأمر أن لا يرزع الأرز في بغداد ولايغرس نخل ، كما خط الثرايا وبناها ووصلها بالقصر الحسني[1] ، ومن المشاريع الإقتصادية المهمة التي خلدها له التاريخ ، خطواته التي أقدم عليها عام 282هـ والتي أراد بها التخفيف عن كامل الناس ،لاسيما المزارعين ، عندما أخر موعد جباية الخراج الى الحادي عشر من حزيران ، بعد أن كان افتتاح الخراج [2]في النيروز[3] الذي عد نيروز العجم لعدم اكتمال نضج الزرع في ذلك الوقت ، فيضطر المزارع إلى دفع الخراج والزرع لم ينضج بعد ، فانتبه الخليفة لذلك فأمر أن يكون الحادي عشر من حزيران ، الذي هو موعد الجباية ، والنيروز المعتضدي ، وكتب الى عماله ذلك [4] ، ومن المشاريع الزراعية التي قام بها المعتضد بالله سنة 283هـ أمر بكراء نهر دحيل وخلع صخر كان في فوهته يمنع جريان الماء وأمر بوصل الماء إلى الأراضي[5] ، وكان الهدف من ذلك انعاش الزراعة وإنقاذ الأراضي من الجفاف ، وفي سنة 287هـ دخل المعتضد متنزه وأمر ببناء قصر في موضع اختياره ، وانفق في ذلك

---

[1]- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص212

[2]-عز الدين أبو الحسن بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تح محمد يوسف الدقاق ، ج6 ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1407هـ/1987م ، ص12

[3]-النيروز هو أول السنة الفارسية وكان اجمل أعياد الفرس ، وكان الفرس قد جعلوه ميقاتا للبدء في جباية الخراج ، فاستمر التقليد في العصر الإسلامي .انظر : محمد ضياء الريس ، الخراج والنظم المالية لدولة الإسلامية ، ط5، دار التراث ، القاهرة ، 1986م ، ص316

[4]-الطبري ، المصدر السابق ، ج10، ص38

[5]-ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج12 ، ص360

أموالا كثيرة [1] ، وكانت هذه مجمل المشاريع التي قام بها المعتضد بالله سواء في جانب العمارة أو الجانب الزراعي ، وبالرغم من أنه تولى الخلافة وخزينة الدولة تكون خاوية والمواد قاصرة .

ويظهر لنا أن الخلفاء العباسيين اهتموا بأمور الري ومناسيب مياه الامطار ، اذ حرصوا على رصد قياس المياه تجنبا لأي طارئ قد يحدث ، ويؤثر على النشاط الإقتصادي ، ففي سنة 293هـ في خلافة المكتفي بالله تم نصب مقياس على جانبي نهر دجلة ، وبلغ طوله حوالي خمسة ذراعا ، ووضع على كل ذراع علامة مدورة ، بشكل هندسي ، وعلى كل خمسة اذرع علامة مربعة تعرف بها مبالغ الزيادات [2].

واهتم الخلفاء العباسيين ببناء البيمارستانات [3]اذ تعتبر من أهم المنشآت العمرانية حيث انفق الخلفاء في بنائها أمولا كثيرة ، ففي عهد الخليفة المقتدر بالله ، قامت حركة طبية رائعة ، وظهر اهتمام كبير سواء من الخليفة أو من حاشيته أو من كبار رجال الدولة بالحالة الصحية للمواطنين ، ففي سنة 299هـ امر الخليفة المقتدر بإصلاح جميع البيمارستانات في الدولة وتوفير ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية والمواد الغذائية والتموينية الأخرى ، وقرر فيه خيرة الأطباء [4] ، وفي سنة 301هـ أمر الوزير

---

[1]–السيوطي ، المصدر السابق ، ص319 ، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص176

[2]–جاسم ، المرجع السابق ، ص14

[3]–البيمارستانات : لفظ فارسي معرب وتتألف من مقطعين : بيمار وتعني مريض ، وستان دار ، وبذلك يكون المعنى دار مرضى ، واختصرت الكلمة الى مارستان من الممارسة .انظر الزبيدي ، المصدر السابق ، ص246

[4]– ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13، 62

علي بن عيسى بن الجراح خلال فترة وزارته للمقتدر بإعداد خزانة الدواء وبإرسال عدد كبير من المتطببين والصيادلة الى السواد لعلاج المرضى من الفلاحين والمزارعين وبلغ الإنفاق على ذلك (7.100) دينار في السنة ، وقد كتب في ذلك خطابا الى سنان بن ثابت [1] ،وكان مشرفا عاما على المستشفيات بغداد ومعبرا على تألمه لحالة المواطنين المرضى في السواد الذين لايتلقون أي علاج اورعاية وقد تضمنت الرسالة أمر الوزير بوضع حل لهذه المشكلة وجاء في ثنايا الرسالة :"فكرت فيمن بالسواد من أهله وفي أنه لايخلو من أن يكون فيه مرضى لايشرف متطبب عليهم لخلو السواد من الأطباء يطوفون بالسواد ويقيمون في كل صقع منه ما تدعو الحاجة مقامهم " [2]، وفي سنة 302هـ أمر الوزير علي بن عيسى بإصلاح جميع البيمارستانات في بغداد ، وأمر بتجهيز ما يكفيها من الأدوية والأشربة ، إضافة الى أنه أمر ببناء بيمارستان في محلة الحربية من بغداد ، وانفق عليه من ماله الخاص [3] ، وفي سنة 304هـ بلغ عدد البيمارستانات في العاصمة خمسة موزعة في أرباع العاصمة جعل الإشراف عليها موكولا الى سنان بن ثابت ، وهو من ابرز الأطباء المهرة [4]، وذكر ابن الجوزي على نص مفاده " ان الطبيب سنان بن ثابت اشار على الخليفة المقتدر بالله عام 306هان يبني

[1]–سنان بن ثابت بن قرة الحراني ابو سعيد كان طبيبا وكان طبيب المقتدر بالله خصيصا له ثم خدم القاهر ، توفي سنة احدى ثلاثين وثلاثمائة ، وكان قد ظهر امره في أيام المقتدر بالله واصبح رئيسا على الأطباء .انظر : يوسف القفطي ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1326هـ ، ص130

[2]– لزهراني ، المرجع السابق ، ص 413

[3]– ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج13، ص 150

[4]– الزهراني ، المرجع السابق ، ص413

مستشفى ، فاقتنع الخليفة بمشورته ، فأمر ببنائه عند باب الشام [1] سماه البيمارستان المقتدري ، واوكل الى سنان بن ثابت مهمة ادارته والإشراف عليه ، وبلغت النفقة عليه مائتي دينار كل شهر ، كما أن والدته بادرت بدورها الى بناء بيمارستان آخر في سوق يحيى [2]، وعرف بيمارستان السيدة ، بلغت النفقة عليه ستمائة دينار كل شهر [3] ، وفي سنة 311هـ اتخذ الوزير ابن الفرات بيمارستانا بمحلة درب الفضل ببغداد وكانت النفقة عليه السنوية (2400) دينار ، وذلك يعكس مدى سعته وكبر خدماته [4] .

وفي سنة 329هـ ، قام أمير الأمراء " في خلافة الراضي بالله " بإنشاء بيمارستان فوق ربوة جميلة على الشاطئ الغربي لدجلة ، وانفق عليه الكثير من الأموال وجعل الإشراف عليه لطبيب سنان بن ثابت بن قرة أيضا [5] .

---

[1]–باب الشام : محله بالجانب الغربي من بغداد ، كانت ترفأ فيه السفن الموصل والبصرة .انظر ، الحموي ، المصدر السابق ، ص308

[2]– سوق يحيى : سوق ببغداد في الجانب الشرقي يقع بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان ، بين الزهراء ، على شاطئ الدجلة ، وهي منسوبة الى علي بن يحيى بن خاد البرمكي .انظر : الحموي ، المصدر السابق ، 284

[3]–ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص178

[4]–الصابي ، المصدر السابق ، ص 52

[5]– ابن القفطي ، المصدر السابق ، ص152

ولا ننسى ان الحجيج كان لهم نصيب من بيت المال في عهد الخليفة المقتدر بالله ، حيث اولت والدة الخليفة المقتدر اهتماما كبيرا بشؤون الحجاج ، ورصد جزء كبير من ثرواتها الخاصة للإنفاق على حجيج بيت الله الحرام وإرسال الأطباء لمرافقتهم ومتابعة صحتهم [1] .

وفي سنة 323هـ ، وقع حريق في طريق البزازين في الكرج [2]، اذ صرف التجار ثلاثة آلاف دينار تعويضا عن الضرر الذي لحق بهم ، ولم يكتف الخليفة بالتعويض ، بل أمر بإعمار ما احترق من الأبنية وهدم بعض قصور الخلافة وتحويلها بساتين[3] ، ومنه نلاحظ أن الخلفاء العباسيين اهتموا بجانب العمران والإنفاق على الخدمات العامة ،ادى الى التنوع العمراني وظهور مباني جديدة كالقصور والمساجد ..لخ ، حيث شهد العصر العباسي تطورا في الجانب العمراني

1- جاسم ، المرجع السابق ، ص 17

[2]-الكرج : هو مدينة صغيرة عامرة بشرقي الجلة ، وهي بجانب الغربي من بغداد .انظر : الحموي ، المصدر السابق ، ص513

[3]- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص349

3/ رواتب موظفي الدولة

شغلت رواتب وأرزاق الموظفين في الجهاز الإداري للدولة العباسية من نفقات الدولة ، تخرج بإنتظام من بيت المال وبشكل متفاوت حسب طبيعة الوظيفة وسخاء الخلفاء من عدمه ، حيث قدم لنا ابن الجوزي نصوصا عدة تلقي الضوء على أرزاق موظفي الدولة ، إذا كان الموظفون يتلقون نفقات معينة ، وفقا للتخصيص ، والسلم الوظيفي ، وأحيانا يلجأ هؤلاء الى المطالبة بأرزاقهم اذا ما تأخرت الخلافة عن صرفها ، لعجز بيت المال ، أو طارئ آخر قد يعرقل نفقاتها ، على النحو مطالبة القاضي أحمد بن بديل [1]الخلافة ، بدفع رزقه الذي تأخر شهور عدة ، مبينا أنه قد لحقه الضرر نتيجة لذلك الأمر .

كان الخلفاء العباسيين يهتمون بالتعليم ودفعوا في ذلك الأموال ، تشجيعا منهم لطلب العلم ، فأقيمت المعاهد العلمية وكثرت الترجمة والتأليف ، وظهور الفقهاء والعلماء في شتى العلوم ، مما بادر الخلفاء في منحهم رواتب ومداخيل خاصة بهم تجرى عليهم كل شهر وبصفة خاصة مؤدبو اولادهم ، ومثال ذلك ما ذكره ابن الجوزي "ان ابي الدنيا[2] ادب أحد من اولاد الخلفاء وهو علي ابن المعتضد ، وكان يجري له كل شهر خمسة عشر دينار "[3] ، وفي عهد الخليفة المعتضد بالله اهتم بأمور التعليم ،

---

[1]–احمد بن بديل الإمام ابو جعفر اليامي الكوفي ، قاضي الكوفة ، ثم قاضي همذان ، كان صالحا عادلا في احكامه ، وكان يسمى راهب الكوفة لعبادته .انظر: شهاب الدين ابن العماد ، شذرات الذهب من أخبار من ذهب ، تح عبد القادر الأورناؤوط ، ط1 ، دار ابن الكثير ، بيروت ، 1410هـ/1989م، ص258

[2]– ابي الدنيا هو ابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق الأدمي القرشي ، سمع مالك بن الأنس ،وسفيان بن عينة وخلقا كثيرا توفي سنة236هـ بالمدينة .انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص238

[3]–ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص341

وخصص لهم لذلك دورا ومساكن ، رتب في كل موضع رؤساء كل علم او مذهب من مذاهب العلوم النظرية أو العلمية وأجرى عليهم الأرزاق [1] .

وفي خلافة المقتدر استمر الإهتمام بطلاب العلم ، فكان يجري الأرزاق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين ، وأكثرهم مائة دينار ، وأقلهم خمسة دراهم في الشهر [2] ، ومن الملاحظ في خلافة المقتدر بالله زيادة في رواتب كبار الكتاب من رؤساء الدواوين ومتولي الأزمة ، في حين بقيت رواتب صغار الكتاب على ماهية عليه ، بالرغم من الإرتفاع الحاد لأسعار السلع اذ تضاعفت الأسعار اربع مرات خلال الفترة (307هـ-332هـ) ، ومن المؤكد ان تكون هذه الزيادات في معدلات الأسعار ذات أثر سلبي في أوضاع صغار الموظفين الذين لم يحصلوا على زيادات في رواتبهم لمقابلة الزيادات الحادة في الأسعار والخدمات [3].

أما رواتب الوظائف في خلافة المقتدر بالله (295هـ-320هـ/907م-932م) جمعها لنا ابن الجوزي على أنه كان يجري على من يتولى القضاء في الممالك ستة وخمسين ألفا وخمسمائة وتسعة وستين دينارا ، وكان يجري على من يتولى الحسبة والمظالم في جميع البلاد اربعمائة وثلاثين ألفا واربعمائة دينارا[4] ، نلاحظ ان هناك اختلاف بين الرواتب وهذا راجع الى مكانة كل خدمة وايضا الواجب المبذول من قبل صاحبها .

---

[1]- الزهراني ، المرجع السابق ، 362

[2]-نفسه ، ص362

[3]-نفسه ، ص371

[4]-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص64

الخاتمة

لقد توصلنا من خلال موضوع بحثنا الى جملة من نتائج بالغة الأهمية نذكر منها :

1– نستنتج ان ابن الجوزي عاش في العصر العباسي الرابع اي في عصر السلاجقة ، وحيث كان من أبرز العلماء في بروزه في عدة علوم وألف مؤلفات عديدة ومن بين أهم ما ألف كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم واحتوى على عدة أجزاء حيث افادني في موضع بحثي من خلال نفقات وواردات الدولة العباسية في عصرها الثاني .

2– نستنتج أن ابن الجوزي عاش في القرن السادس الهجري ، وعاصر ستة من الخلفاء العباسيين وأن القرن السادس كان مليئا بأفكار وعلوم مختلفة ادى به إلى تأليف كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الذي يحتوي على 18جزء وكل جزء مكمل لأخر .

3– تعتبر الموارد الزراعية والمتمثلة في الخراج من بين أهم الموارد المالية لدولة العباسية في عصرها الثاني ، حيث ساهمت في إنعاش بيت المال وتغطية العجز المالي للدولة العباسية ، كما أشار ابن الجوزي الى ظاهرة ضمان الأراضي التي اعتمدت عليها الدولة العباسية في حالاتها المستعجلة ، وذلك عن طريق تقديم نماذج جنى بفضلها أصحاب الضمان ارباح طائلة .

4– نستنتج ان الخلافة العباسية في عصرها الثاني اهتمت بالموارد العسكرية المتمثلة في الجزية والغنائم فكانت من بين أهم الموارد المالية لدولة العباسية في عصرها الثاني ، حيث أدت إلى رفع الخزينة المالية لدولة ، فاستخدمها الخلفاء العباسيين في أمور عديدة ساهمت في تطوير ورقي الدولة العباسية .

5– نستنتج أن الدولة العباسية اهتمت بالموارد المالية المتمثلة في الموارد الإدارية ،حيث اهتمت الدولة بنظام الضرائب وهي مبلغ نقدي تتقاضاه الدولة من الأشخاص بهدف تمويل نفقات الدولة ، وكانت تصرف على قطاعات متعددة في الدولة ، ساهمت في ملئ الخزينة المالية لدولة العباسية في عصرها الثاني .

6– عدت النفقات الدينية المتملثة في الصدقة والزكاة من المواقف الإنسانية التي حرص عليها الخلفاء العباسيين الذين انفقوا الكثير من الأموال فيها في سبيل التقرب من الله عزوجل ورفع البلاء .

7– منحت الخلافة العباسية ارزاقا للجند لتشجيعهم لمشاركة في الحروب وحيث ذكر ابن الجوزي أن الزنج كلفت الخلافة العباسية أموالا كثيرة لانفاق على الجند وفي بعض الأحيان شهدت الخلافة تمردات من الجند بسبب التأخير في دفع أرزاقهم مما أدى الخلفاء العباسيين الى الإقتراض في بعض الأحيان .

8– كما ان كرم الخلفاء العباسيين انهم وزعوا الكثير من الأموال على مستحقيها (الختان ، الزواج ، اكرام الجواري ...الخ) ، وعند سليم الخلفاء مناصب الحكم خاصة في خلافة المقتدر بالله الذي وزع الكثير من الأموال .

9– شكلت النفقات العمرانية والخدمات العامة أحد أوجه النفقات المالية في الخلافة العباسية حيث اهتم الخلفاء بإنشاء وتطوير العمارة حيث تنوعت المنشآت العمرانية من ، مساجد قصور ، بيمارستانات ، ومن المشاريع الإقتصادية التي خلدها التاريخ .

10-اهتم الخلفاء العباسيين بدفع رواتب موظفي الدولة حيث كانت تخرج بإنتظام من بيت المال وبشكل متفاوت حسب طبيعة الوظيفة الا في بعض الأحيان ادى العجز المالي لبيت المال الى التأخير في دفع رواتب الموظفي، مما أدى بعض الموظفي الى المطالبة برواتبهم .

11- وخلاصة القول أن دراسة واردات ونفقات بيت المال تكشف لنا جانب مهم من الجوانب المالية لبيت المال في الدولة العباسية لأن رقي الدولة وحضارتها تكمن في وارداتها ونفقاتها لأنها الدليل على قوة الخلافة وتطورها .

الملاحق

الملحق رقم 1:

الخلفاء	ولاة الخراج	المنطقة	السنة	الصفحة
خلافة المعتمد بالله (256هـ-279هـ/869م-892م)	أحمد بن هاجر	دمشق –الأردن	267هـ	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12، ص213
خلافة المعتضد بالله (279هـ-289هـ/892-902م	حامد بن العباس	فارس	287هـ	ابن الجوزي ، ج12 ، ص 412
خلافة المقتدر بالله (295هـ-320هـ/907م-932م)	احمد بن علي ابو الطيب المارائي	مصر	303هـ	ابن الجوزي ، ج13، ص157
خلافة القاهر بالله (320هـ-322هـ/932م-934م)	ابي جعفر مُحَمَّد بن القاسم الكرجي	البصرة –الأهواز	322هـ	ابن الجوزي ، ج13 ، ص305

***جدول يوضح لنا عمال الخراج في خلافة المعتمد بالله والمعتضد والمقتدر بالله والقاهر بالله ***

الملحق رقم 2: نفقات الحروب في العصر العباسي الثاني

الخليفة	جهة الحملة	المبالغ التي انفقت عليها	تاريخها
المعتمد بالله	حروب الزنج	900,000دينار	265هـ
المعتضد بالله	لحرب بقايا الدولة الصفارية والذي قام بالحرب هو اسماعيل بن أحمد بن سامان بأمر من الخليفة ، والخليفة هو الذي دفع تكاليف تلك الحملة	10,000,000درهم	288هـ
المكتفي بالله	غزو الروم بقيادة القاسم بن سيما	32,000دينار	289هـ
المكتفي بالله	حرب القرامطة في جهة الشام	100,000دينار	290هـ
المقتدر بالله	فتح فارس وكرمان	10,000,000دينار	303هـ

انظر : الزهراني ، المرجع السابق ، ص339

الملحق رقم 3: رواتب موظفي الدولة

الخليفة	مسمى الوظيفة	مكانها	الراتب
المعتضد بالله	اكابر الكتاب وأصحاب الدواوين والخزائن والبوابين والأعوان		4700دينار شهريا
المكتفي بالله	كاتب	ديوان السواد	10دنانير شهريا
المكتفي بالله	كاتب	ديوان الخراج	20دينار شهريا
المقتدر بالله	صاحب ديوان السواد	ديوان السواد	7000دينار شهريا
المقتدر بالله	كاتب	ديوان الخراج	500 دينار شهريا

انظر: الزهراني ، المرجع السابق ، ص336

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصادر :

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق**

1- ابن الأثير عز الدين أبو الحسن (630هـ/1232م) ، **الكامل في التاريخ** ، تح مُحَمَّد يوسف الدقاق ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ/1987 .

2- البكري ابي عبيد ، **معجم ما استعجم** ، تح : مصطفى السقا ، ط3، عالم الكتب ، بيروت ، 1403هـ

3- التنوخي المحسن بن علي (384هـ/994م)، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** ، تح عبود الشالجي ،ط1، دار صادر ،بيروت ، 1995م

4- ابن الجوزي ابو الفرج (597هـ)، **صفة الصفوة** ، تح :خالد الطرطوسي ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، د.ب.ن ، 1433هـ/2012م

5- ----------،**القصاص والمذكرين** ، تح :مُحَمَّد لطفي الصباغ ، ط1، المكتب الإسلامي ، بيروت ،1983/1403م

6- ---------- ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تح مُحَمَّد عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1412هـ/1992م .

7- ----------، **مشيخة ابن الجوزي** ، تح مُحَمَّد عبود ، ط2، دار الغرب الإلامي ، بيروت ، 1980

8- ----------، **صيد الخاطر** ، تح : عبد القادر أحمد ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1412ه/1992م .

9- ----------، **لفتة الكبد في نصيحة الولد** ، تح : أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط1، مكتبة الإمام البخاري ، د.ب.ن ، 1412ه/1992م .

10- ابن الجوزي شمس الدين ابو المظفر (ت654ه) ،**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، تح ابراهيم الزيبق ، دار الرسالة ، لبنان ، 1434ه/1997 .

11- الحموي ياقوت بن عبد الله الحموي شهاب الدين (ت1397 ه) ، **معجم البلدان** ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1397ه/1977م .

12- الحميري مُحَّد بن عبد المنعم (ت900ه)، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح : إحسان عباس ، د.ط ، المكتبة العربية ، بغداد ، 1975م

13- ابن الجوزية ابن قيم شمس الدين ، **أحكام أهل الذمة** ، تح صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ب.ت.ن

14- الخطيب البغدادي ابي بكر بن علي (ت764ه) ، **تاريخ بغداد** ، تح : مُحَّد امين ، د.ط ، المكتبة العربية ، بغداد ، 1349ه/1931م .

15- ابن خلكان ابي العباس شمس الدين (681 ه)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تح احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،1969م

16- الدواداي شمس الدين (ت 945هـ/1538م) ، **طبقات المفسرين** ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،د.ت.ن .

17- الذهبي شمس الدين (748هـ) ، **تذكرة الحفاظ** ، تح عبد الرحمان يحي البلعمي ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د.ت.ن .

18- ---------- ، **سير أعلام النبلاء** ، تح : بشار عوض معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1404هـ/1984م .

19- ابن رجب عبد الرحمان بن أحمد (ت795هـ) ، **الذيل على طبقات الحنابلة** ، تح عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، ط1،مكتبة العبيكة ، مكة المكرمة ، 1425هـ/2005م.

20- الزبيدي ، مُحَمَّد المرتضي (ت1205هـ/1790م) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح مصطفى حجاري ، د.ط ، دار التراث ، الكويت ، 1389هـ/1969م .

21- ابن الساعي البغدادي علي بن رجب (ت674هـ) ، **مختصر أخبار الخلفاء** ، ط1، مطبعة الأميرية ، مصر ، 1309هـ .

22- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان (ت911هـ) ، **تاريخ الخلفاء** ، ط1 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 1424هـ/2003م .

23- الصابي الحسن هلال بن الحسن (ت448هـ) ، **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ، تح: عبد الستار أحمد فراج ، د.ط ، مكتبة الأعيان ، د.ب.ن ، د.ت.ن .

24- الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ) ، **الوافي بالوفيات** ، تح : احمد ارناؤوط ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، 1420هـ، 2000م .

25- الطبري ابي جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت310هـ) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تح مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم ، د.ط ، دار المعارف صادر ، مصر ، د.ت.ن .

26- العمراني مُحَمَّد بن علي (580هـ)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء** ، تح : قاسم السامرائي ، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 1419هـ/1999م .

27- ابن العماد شهاب الدين (ت1089هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تح عبد القادر الأرناؤوط ،ط1، دار ابن الكثير ، بيروت ، 1410هـ/1989م .

28- ابي الفضل مُحَمَّد بن مالك (470هـ) ، **كشف أسرار الباطنية** ، تح عثمان الخشبة ، د.ط ، مكتبة الساعي ، الرياض ، د.ت.ن .

29- القفطي يوسف (646هـ/1248م)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، دار الكتب الخديوية ، مصر ، 1326هـ .

30- ابن كثير عماد الدين إسماعيل (ت774هـ) ، **البداية والنهاية** ، ط1، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1408هـ/1988م .

31- الماوردي ابي الحسن بن مُحَمَّد (ت450هـ) ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تح : احمد مبارك البغدادي ، ط1 ، مكتبة دارين قتيبة ، الكويت ، 1409هـ/1989م .

32- ابن منظور جمال الدين ، **لسان العرب** ، دار صادر ،بيروت ، ب.ت.ن .

33- المرغيناني برهان الدين (ت593هـ)، **الهداية** ، تح فهيم اشرف نور أحمد ، ط1 ،ادارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، باكستان ، 1417هـ .

34- المسعودي ابي الحسن (ت346هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تح كمال حسن مرعي ، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1425هـ/2005م .

35- مسكوية مُحَّد بن يعقوب (421هـ) ، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، تح كسروي حسن ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ/2002م .

36- المكي ابي عبد الله (768هـ) ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان** ، تح : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1417هـ/1997م .

37- المناوي مُحَّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين (1031هـ) ،**النقود والمكائيل والموازين** ، تح رجاء محمود السامرائي ، د.ط ، دار الرشيد ، العراق ، 1981م .

2/ المراجع :

1- الخالدي اسماعيل ، **العالم الإسلامي والغزو المغولي** ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1404هـ/1984م

2- حسن ابراهيم حسن ، **النظم الإسلامية** ، د.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

3- الحكيم حسن عيسى ، **كتاب المنتظم لابن الجوزي** ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1405هـ/1985م .

4- حماد نزية ، **معجم المصطلحات المالية والإقتصادية** ، ط1، دار القلم ، دمشق ، 1429هـ/2009 .

5- بن سودة مُحَمَّد ، **كشف الحال عن الوجوه التي يخرج منها بيت المال** ، تح : عبد المجيد الخيالي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1421هـ/2000م .

6- الدوري عبد العزيز ، **تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري** ، ط1 ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، 1948م .

7- -----، **النظم الإسلامية** ،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008

8- الريس مُحَمَّد ضياء ، **الخراج والنظم المالية لدولة الإسلامية** ، ط5 ، دار الثراث ، القاهرة 1986م.

9- الزهراني ضيف الله ، **النفقات وادارتها في الدولة العباسية** ، ط1، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، 1406هـ/1986م .

10- طقوش مُحَمَّد سهيل ، **تاريخ الدولة العباسية** ، ط7، دار النفائس ، لبنان ، 1430هـ/2009م.

11- الغزولي عبد العزيز هاشم ، **ابن الجوزي الإمام الواعظ والعالم المتفنن** ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ/2000م .

12- محسن مُحَمَّد محسن ، **أربيل في العهد الأتابكي** ، د.ط ، مكتبة التفسير ، د.ب.ن ، 1435هـ/2014م .

13- مُحَمَّد آمنة ، **ابو الفرج ابن الجوزي وأراءه الكلامية والأخلاقية** ، ط1، دار الشرق ، القاهرة 1407هـ .

14- مُحَمَّد عبد العظيم ، **الدولة العباسية التاريخ السياسي والحضاري** ، ط1، دار نوابغ الفكر بيروت ، 2009م.

15- الموسوي محسن ، **دولة الرسول** ، ط1، دار البيان الغربي ، 1410هـ/1990م

3/ الرسائل الجامعية :

1- تشكيو عثمان ، **الخبر في اثار ابن الجوزي** ، شهادة لنيل دكتوراه تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية 1436هـ/2005م.

2- الدوسري بنت ابراهيم نورة ، **خدم دار الخلافة ودوهم السياسي والحضاري في العصر العباسي الثاني (232هـ-656هـ/943هـ-1258م)** ، لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية التاريخ ، جامعة أم القرى ، 1436/2015م.

3- الزهراني أحمد عطية ، **ابن الجوزي بين التأويل والتفويض** ، رسالة لنيل ماجستير تخصص علوم شرعية ، قسم الدراسات العليا لعلوم الشرعية ، جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، 1396هـ/1979م.

4- مقداد ابراهيم زياد،**قنسرين من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية (15هـ-132هـ/636م-750م)** ، لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ، كلية التاريخ ، جامعة الإسلامية ، غزة 2005م

5- المطيري فهد ، **التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني (247هـ-334هـ)**، شهادة لنيل دكتوراه تخصص الاقتصاد والمصادر الإسلامية ،كلية العلوم الشرعية والدراسات الاسلامية ، جامعة اليرموك ، سنة 2015-2016م .

4/ الدوريات :

1- جاسم انيسة مُحَّد ، **وردات ونفقات بيت المال في الخلافة العباسية من خلال ما أورده ابن الجوزي في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) 257هـ-334هـ/871م-956م** ، مجلة التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد9، العراق ، 2009م.

2- الزهراني ضيف الله ، **العجز المالي في الدولة العباسية (247هـ-320هـ)** ، مجلة ام القرى ، العدد الثاني ، 1990م

3- عطار عبد الرشيد ليلى ، **أراء ابن الجوزي التربوية دراسة تحليلا ومقارنة** ، منشورات الأمانة ، الوم أ، 1998،1419م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ب
فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن حياة ابن الجوزي	
الفصل الأول : التعريف بكتاب المنتظم	
المبحث الأول : دواعي تأليف الكتاب	14
المبحث الثاني : المحاور الأساسية للكتاب	15
المبحث الثالث : أهمية الكتاب في التاريخ	19
الفصل الثاني : الموارد المالية للدولة العباسية	
المبحث الأول :الموارد الزراعية	22
المبحث الثاني :الموارد العسكرية	26
المبحث الثالث : الموارد الإدارية	33
الفصل الثالث : نفقات بيت المال	
المبحث الأول : النفقات الدينية	36

المبحث الثاني : النفقات العسكرية	39
المبحث الثالث : النفقات الادارية	43
الخاتمة	56
قائمة الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس المحتويات	74
ملخص الدراسة	76

ملخص بالعربية

تعد واردات ونفقات الدولة العباسية في عصرها الثاني من (257هـ-334هـ/871م-956م)من خلال ما أورده ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، من أهم المعاملات المالية فكانت هناك واردات ترد إلى بيت المال من بينها الخراج ، الغنائم ، ا لجزية ، الضرائب أدت إلى رفع خزينة بيت المال ، مما استفاد منها الخلفاء العباسيين في رقي وتطوير دولتهم واستغلالها في أمور مهمة منها النفقات العمرانية والخدمات العامة أدت إلى تنويع المباني العمرانية ، وخصصت رواتب للجند وموظفي الدولة ، ولاننسى أن الخلفاء العباسيين قاموا بإعطاء مكافآت مالية لمن يستحق ذلك .

English summary :

The resipts and expenditues of the abbasid state in second ara(257-334AH/871-956M) are based on what was reported by ibn al jawzi in his regular book on the history of nation and king .among the most inportant financial .transactions .there were receipts returned to the treasury .including tasces .spoils confiscation .gifts and gifts .wich led to raising the treasury of the treasur .whish benfited the abbasid calipha in the advancement of their state and its escploition in inportant matters .including urban escpnditures and publis services .which led to the dive .salaries were allocated to soldiers and stat employees.and we should not forget that the abbasid caliphs gave financial rewards to those who deserve it